التهاب الكبد الوبائي يودي بحياة 10 أطفال في ريف حمص الشمالي

تفاصيل صفحة 06

صعوبات تعترض السوريين بتركيا بعد «إيقاف» منح الكمليك

تفاصيل صفحة 07

نتائج قرعة كأس العالم ترسم ملامح حظوظ العرب

تفاصيل صفحة 11

الكاتب جابر بكر: أدب الثورة لم يستطع مجاراة تضحيات السوريين

تفاصيل صفحة 04

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 05 كانون أول (ديسمبر) 2017 الموافق 17 ربيع الأول 1439هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 212 | عدد الصفحات 12

الحلّ برعاية روسيّة.. مماطلة في جنيف للوصول إلى سوتشي

عدنان علي

تخلّل محادثات جنيف تسليم «دي ميستورا» وثيقة لوفدي المعارضة والنظام تتعلق بشكل سوريا في المستقبل (رويترز)

كما سابقاتها، انتهت المرحلة الأولى من الجولة الثامنة لمفاوضات جنيف دون نتائج محددة، على أن تُستأنف المرحلة الثانية في الخامس عشر من الشهر الجاري، وكان الأبرز في هذه الجولة تسليم المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا وثيقة قديمة معدلة لوفدي النظام والمعارضة تتعلق بشكل سوريا في المستقبل، على أن يتم في الأيام المقبلة مناقشة قضيتي الدستور والانتخابات، مع تجاهل قضية الانتقال السياسي التي تلحّ عليها المعارضة ويتجاهلها النظام والمبعوث الدولي.

وترافقت المفاوضات مع تصعيد ميداني لقوات النظام في الغوطة الشرقية حيث تحاول إبعاد مقاتلي المعارضة عن إدارة المركبات العسكرية في حرستا، إضافة إلى سعيها للوصول إلى مطار أبو الظهور جنوبي شرقي إدلب عبر فتح أكثر من معركة في ريف حلب الجنوبي وريف حماة الشرقي.

المسار البديل

بات من الواضح أن المماطلة هي التكتيك الذي يتبعه النظام بالتنسيق مع روسيا في جنيف سواء عبر الامتناع عن الحضور كما حصل في بداية الجولة الأخيرة، ومن ثم الامتناع عن حضور المرحلة الثانية من المفاوضات، أو في التهرب من بحث القضايا الجدية المتعلقة بالانتقال السياسي أو حتى البنود التي تطرحها روسيا عبر دي ميستورا والمتعلقة بالدستور والانتخابات، وذلك بهدف الوصول إلى حالة من الاستعصاء على هذا المسار تستدعي التفكير في مسار بديل، وهو مسار جاهز وتعمل عليه روسيا علناً، والمتمثل في مسار سوتشي الذي أعلنت المعارضة أنها لن تسير فيه، لكنّه إعلان يرى مراقبون أنه لا يمكن التعويل عليه كثيراً بالنظر إلى مواقف سابقة تراجعت فيها المعارضة عن مواقف معلنة من قبلها مثل مفاوضات أستانا التي قالت بداية أنها لن تحضرها، ثم ما لبثت أن انخرطت فيها تحت ضغوط الدول الحليفة لها، وهي الدول ذاتها المنخرطة حالياً في مسار سوتشي، وتحديداً تركيا والسعودية.

وإمعانًا في المماطلة رفض وفد نظام الأسد إجراء أية مفاوضات مباشرة مع وفد المعارضة، ما اضطر المبعوث الدولي ومساعده رمزي رمزي إلى التنقل المستمر بين غرفتي النظام والمعارضة لإجراء مفاوضات غير مباشرة.

وكشف سفير نظام الأسد لدى روسيا، رياض حداد، عن الهدف الحقيقي لهذه المماطلة حين صرح لوكالة «سبوتنيك» الروسية بأن مؤتمر «الحوار الوطني السوري» الذي تخطط موسكو لعقده في سوتشي سيكون «نقطة تحول في الملف السوري» مشيراً إلى أن هناك «عمل هائل لتحضيره، لذلك كلنا نعول على نتائج هذا الاجتماع»، في إشارة الى أن وفد النظام يماطل في جنيف ريثما يحين موعد مؤتمر سوتشي الذي لم يُحدد موعده بعد، والذي تأجل أكثر من مرة بسبب رفض المعارضة الانخراط فيه، ومطالبة الولايات المتحدة جميع الأطراف الالتزام بمرجعية المفاوضات المتمثلة في قرارات مجلس الأمن والمفاوضات التي ترعاها الأمم المتحدة في جنيف.

تعديلات شكليّة

وفي تصريحاته المتتالية، أوضح دي ميستورا أن قضية «الرئاسة» (الانتقال السياسي ودور بشار الأسد) لم تطرح بعد خلال المفاوضات التي ستركز على صياغة «دستور جديد» وإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية، إضافة إلى ١٢ مبدأ أساسيًا تضمنتها الوثيقة التي وزعت على الجانبين.

وتعتبر الوثيقة نسخة معدلة عن وثيقة سابقة كان دي ميستورا قدمها للجانبين في آذار الماضي تتضمن بعض العناصر الجديدة مثل استخدامه مصطلح «الإدارات المحلية» بدلاً من اللامركزية، والعنصر الثاني هو إخراج مسمى الأقليات والإثنيات من الأكراد والتركمان والسريان الآشوريين، إضافة إلى طرح إمكانية استخدام اسم سوريا بدلاً من تسمية الجمهورية العربية السورية المعتمدة حتى الآن. تتمة صفحة 03

عناصر من «قسد» يبتزّون الأهالي مقابل نزع الألغام في الرقّة

صدى الشام ـ مصطفى محمد

بعد نحو شهرين من دحر تنظيم «داعش» عنها، ما زالت الألغام تحصد أرواح المدنيين في مدينة الرقّة أثناء محاولتهم الوصول إلى منازلهم المدمرة جراء المعارك.

وبحسب مصادر محلية، فإن الألغام التي زرعها التنظيم قبل انسحابه من الرقّة، أودت بحياة نحو ٤٠ مدنياً في غضون أسبوع واحد، وذلك بعد أن سمحت «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) للمدنيين بالدخول إلى المدينة.

وتتهم ذات المصادر، الفرق الهندسية التابعة لـ «قسد» والمكلفة بتنظيف أحياء المدينة من الألغام، بالتقصير والتقاعس عن مسؤوليتها، وبأنها تتقاضى رشاوى من المدنيين مقابل تنظيف المنازل من الألغام.

الموت بصمت

يقول رئيس المجلس الرقّة المحلي، التابع للمعارضة، سعد شويش، قال «لا تزال الرقّة مسكونة بالموت، وبالأمس كانت الطائرات وقذائف المدافع والهاونات مسؤولة عنه، أما اليوم فالألغام تواصل ذلك، لكن بصمت أكثر من قبل».. تفاصيل صفحة 06

مخطط لتشكيل «حزب الله» السوري

فورين أفيرز تتحدث عن ملامح نزاع روسي ـ إيراني في سوريا

صدى الشام ـ ريم إسلام

شكلت الظروف التي تعيشها العلاقات الإيرانية الروسية في هذه المرحلة محور مقال للخبير في الشؤون الإيرانية والباحث في معهد الشرق الأوسط، أليكس فاتنكا، وجاء ذلك في ضوء الجولة الأخيرة للمفاوضات التي جرت برعاية الأمم المتحدة في جنيف بهدف تحقيق تسوية بين الأطراف السورية، وأعقبت جولة جنيف جولات من المحادثات في منتجع سوتشي والعاصمة السعودية الرياض. تفاصيل صفحة 02

تصريحات «سياسية» تثير جدلاً حول إمكانية ترحيل اللاجئين من ألمانيا

يمان نعمة

أثارت التطورات الأخيرة واللغط الذي أثارته نوايا التحالف المسيحي البرلماني في ألمانيا لترحيل اللاجئين السوريين الكثير من التساؤلات حول احتمال تطبيق ذلك.

وكانت ولاية سكسونيا تقدمت بطلب لمؤتمر وزراء داخلية ألمانيا لإعادة تقييم الوضع في سوريا تمهيداً لإعادة اللاجئين كإجراء أوّلي إلى سوريا، وهو الأمر الذي فُسر على غير حقيقته، بحسب مصدر حقوقي سوري مقيم في ألمانيا.

سياسة الباب المفتوح

وقبل أن يتوسع المصدر في خلفيات القرارات الألمانية المستجدة، تطرق إلى سياسة الباب المفتوح الذي كانت تنتهجه السلطات الألمانية في العقود القليلة، أمام اللاجئين من مختلف دول العالم. وقال موضحاً «من المعروف أنا ألمانيا تستقبل أعداداً كبيرة من اللاجئين السوريين وغير السوريين، إلى حد فاق قدراتها مؤخراً».

ولأن اللاجئين مجتمع قائم الأركان بحد ذاته، ويتسبب بمشاكل في البلدان الأم، فمن الطبيعي أن تجد البلدان المستضيفة صعوبات.. تفاصيل صفحة 07

واحة الراهب: نظام الأسد يزيّف الحقائق عبر الدراما

عدنان عبد الله

قالت الفنانة والمخرجة السورية واحة الراهب إنها تعمل حالياً على إنجاز فيلم روائي طويل، وتنتظر الحصول على التمويل له، وذلك بعد أن فاز فيلمها القصير «قتل معلن» بمنحة إنتاجية الأسبوع الماضي.

ويحكي فيلم «قتل معلن» عن طفلة سورية نازحة، نتعرف من خلالها على قضايا المرأة ومعاناتها المتعددة، ومنها زواج القاصرات.

أما فيلمها الروائي فيحمل اسم «منفى الروح» وفيه تكشف الراهب أن الدين بريء من الكثير من القوانين التي توجد بحكم العادات والتقاليد وطغيان المجتمع الذكوري.

ويعد هذا الفيلم ثاني عمل لواحة الراهب عبر مسيرتها الفنية يتناول فكرة المنفى، وكانت الراهب قد فازت بالجائزة الفضية في مهرجان قليبة بتونس عام ١٩٨٧ عن فيلمها القصير «منفى اختياري» الذي أنجزته خلال سنوات دراستها. تفاصيل صفحة 09

مخطط لتشكيل "حزب الله" السوري

فورين أفيرز تتحدث عن ملامح نزاع روسي - إيراني في سوريا

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يلتقي نظيره الإيراني حسن روحاني (أ.ف.ب- أرشيف)

صدى الشام - ريم إسلام

شكلت الظروف التي تعيشها العلاقات الإيرانية الروسية في هذه المرحلة محور مقال للخبير في الشؤون الإيرانية والباحث في معهد الشرق الأوسط، أليكس فاتنكا، وجاء ذلك في ضوء الجولة الأخيرة للمفاوضات التي جرت برعاية الأمم المتحدة في جنيف بهدف تحقيق تسوية بين الأطراف السورية، وأعقبت جولة جنيف جولات من المحادثات في منتجع سوتشي والعاصمة السعودية الرياض.

"حزب الله" في سوريا!

ويرى فاتنكا في مقاله بمجلة "فورين أفيرز" أن اجتماع سوتشي الذي عقد يوم ٢٢ تشرين الثاني، وشاركت فيه الأطراف الثلاثة المنخرطة في المسألة السورية كان يقصد منه أن يكون نقطة تحول، على الأقل حسبما تأملت إيران، وعوضاً عن ذلك كشف اللقاء عن صدوع بين داعمي الأسد الرئيسين: روسيا وإيران، وحتى داخل إيران نفسها، أي حكومة الرئيس حسن روحاني وقيادة "الحرس الثوري"، وبعبارة مختصرة فـ "الحرس الثوري" الذي أوجد له خلال السبع سنوات الماضية حضوراً قوياً في سوريا من خلال عدد كبير من الميليشيات الوكيلة له حريصٌ على الاحتفاظ بالمكاسب التي حققها ضد محاولات الدفع ضده التي تقوم بها كل من إسرائيل والسعودية والولايات المتحدة.

> كشف اجتماع سوتشي عن وجود خلافات بين كل من روسيا وإيران، بالإضافة لنزاع من نوع آخر داخل إيران نفسها، أي بين حكومة الرئيس حسن روحاني وقيادة الحرس الثوري.

ويرى الكاتب أن هذا الموضوع قد يتحول إلى نزاع علني مع روسيا والفاعلين الآخرين بمن فيهم روحاني الذين عبروا عن دعم تسوية سياسية متعددة تنهي الحرب، ولا يريد "الحرس الثوري" تأمين التأثير الإيراني في مرحلة ما بعد "الحرب" السورية، ولكنه يريد تحويل الميليشيات إلى قوة سياسية ممأسسة على صورته نفسها، قوة يمكن أن تتحول لجماعة محلية تأتمر بأمرها كـ "حزب الله".

طموحات متباينة

وكانت قمة سوتشي مناسبة لإظهار صعود القوى الروسية- التركية- الإيرانية في سوريا، وتم فيها تناول وحدة الأراضي السورية ومواصلة تأكيد مناطق خفض التوتر التي اتفق عليها في لقاءات أستانا عاصمة كازاخستان، إلا أن هناك قدراً كبيراً من الشك في طهران حول النوايا الحقيقية لكل من تركيا وروسيا في سوريا، ويراقب الإيرانيون تحديداً بحنق استعداد موسكو للعمل مع شركاء متعددين بالمنطقة، ومن بين الدول الثلاث التي شاركت في سوتشي فقد كانت روسيا على علاقة مع كل لاعب ودولة لها علاقة بسوريا من الولايات المتحدة إلى إسرائيل ودول الخليج، ومن هنا، تخشى طهران من صفقات يتم "طبخها" من دون علمها. فقبل يومين من قمة سوتشي سافر بشار الأسد إلى المنتجع للقاء فلاديمير بوتين وعقد معه لقاءً استمر أربع ساعات، وتظهر التقارير أن إيران لم تكن على علم بالزيارة، ولكن ما أثار حنق الإيرانيين هو قرار الرئيس بوتين الاتصال مع دونالد ترامب وإطلاعه على الوضع، وقرأ الإيرانيون في المكالمة محاولة لتطمين الولايات المتحدة التي ترفض أية تسوية تعطي إيران موطئ قدم في سوريا، ومن هنا يعتقد الإيرانيون أن محاولة تهدئة واشنطن قد تكون على حساب تأثيرهم ومصالحهم في مرحلة بعد الحرب بسوريا، وليست مصادفة أن يبدأ "الحرس الثوري" منذ قمة سوتشي باستعراض قدراته والحفاظ على الميليشيات الشيعية في سوريا، ومن المؤكد أن بوتين ومستشاريه هم الجمهور المقصود الذي يريده "الحرس الثوري" من استعراض القوة هذه، وبعبارات أخرى، ففي الوقت الذي تحاول فيه روسيا تقديم نفسها صانعاً للملوك في الأيام الأخيرة من الحرب السورية فإن قادة "الحرس الثوري" يحاولون تذكير الجميع والأسد منهم، بتأثيرهم وقوتهم. وفي الوقت الذي تتطلع فيه إيران لتأكيد حضورها في سوريا ما بعد الحرب يعتقد المعسكر المتشدد أن الاستثمار الكبير في سوريا وميليشيات أخرى حول العالم العربي بدأ يعطي ثماره.

> فاتنكا: يعتقد الإيرانيون أن محاولة موسكو تهدئة واشنطن وتطمينها بخصوص أية تسوية قادمة في سوريا قد تكون على حساب تأثيرهم ومصالحهم في مرحلة ما بعد "الحرب السورية".

دولة داخل دولة

ويشير فاتنكا إلى أن قائد "الحرس الثوري" محمد علي جعفري كان واضحاً في التعبير عن نواياه لترفيع مستوى الجماعات الشيعية، ففي ٢٣ تشرين الثاني قال جعفري إن بشار الأسد يعرف أنه مدين للميليشيات الشعبية ويفهم أنها ضرورية لنجاته السياسية، وخمن جعفري أن الأسد سيقوم بنفسه "بمأسستها حتى تظل مهمة لمواجهة التهديدات المستقبلية". والمفهوم ضمنياً لجعفري أن من تقرير طبيعة التهديدات المستقبلية أمر يعود للحرس الثوري. وستكون الولايات المتحدة وإسرائيل على قائمة التهديدات هذه، ويهدف والحالة كذلك لتحويل الميليشيات التابعة له في سوريا إلى لاعبي شبه دولة على طريقة "حزب الله" الذي يعمل في لبنان. وهذه الاستراتيجية ليست غريبة لأن "الحرس الثوري" هو نتاج الوضع ذاته، ففي عام ١٩٧٩ بعد الثورة مباشرة بدأ الحرس جماعة صغيرة مكونة من المؤيدين الأشداء للخميني. وعلى مر السنين تحولوا من مجموعة متشددين إسلاميين في خدمة المرجعية الثورية إلى دولة داخل دولة تسيطر على إمبراطورية من الرجال والمال.

> يريد "الحرس الثوري" الإيراني تكريس تجربته من خلال تحويل الميليشيات التابعة له في سوريا إلى نسخة عن ميليشيا "حزب الله" في لبنان.

نذير شؤم

ويقول الكاتب إن التصعيد في الخطاب لا يقصد منه الخارج فقط بل الداخلن فمستقبل الميليشيات الشيعية في سوريا مرتبط بالنقاش الداخلي في طهران، فبرغم إبعاد روحاني نفسه عن محاولات "الحرس الثوري" مأسسة الميليشيات إلا أنه لم ينتقدها، وبالمقابل يتهم المتشددون الحكومة بالليين مع المقترحات الغربية المتعلقة بسوريا وهذا موقف غير مناسب بالنسبة لهم إذ يرى "الحرس الثوري" أن من السذاجة التوصل لصفقات مع الغرب أو روسيا حول مستقبل الميليشيات في سوريا. والمنطق هنا: لماذا نتخلى عن القوة التي حصلنا عليها بشكل صعب مقابل الوعود المشكوك فيها؟ فالتغييرات القليلة التي جلبها الاتفاق النووي عام ٢٠١٥ يعطي "الحرس الثوري" منطقاً قوياً في هذا السياق، أما الطريق الثاني فيقوم على تذكير "الحرس الثوري" للجميع بأنه الطرف المؤهل أكثر من أية حكومة مدنية للحصول على حصة في مجال إعمار سوريا لاحقاً، وفي هذا وخزة لروحاني، فقد زعم جعفري أن فريقي روحاني والأسد اتفقا على أن الشركات التي يسيطر عليها "الحرس الثوري" هي المرشحة الأفضل للعمل تحت حمايته لرعاية مشروعات الإعمار في سوريا، ولم يردّ روحاني على هذا الكلام بعد، وفي النهاية سيتعامل المراقبون داخل وخارج إيران مع الموقف الحازم الذي أبداه "الحرس الثوري" على أنه نذير شؤم.

وفي طهران يسيطر "الحرس الثوري" على استراتيجية سوريا وعندما يتعلق الأمر به فهو يرى أن هناك ضرورة لإنشاء جماعات وكيلة جديدة مثل "حزب الله"، وفي هذا السياق يكرر قادة الحرس المتغيرات الاستراتيجية التي تتطلب منه أن يتكيف وأن يكون جاهزاً، ففي طهران يتحدثون عن استراتيجية "الدفاع المتقدم" وتقوم على افتراض مواجهة إيران لأعدائها في مناطق بعيدة لمنع حدوث نزاعات شبيهة بالنزاعات التي تشهدها الدول العربية ووصولها للتراب الإيراني. والسيطرة على الميليشيات الوكيلة في الدول العربية هي جزء لا يتجزأ من استراتيجية "الحرس الثوري" في سوريا وبهذا المعنى فلن يحدث أي تغيير في السياسة الإيرانية قريباً، وعليه فلا يمكن تخيل الطريقة التي سيتحقق فيها السلام في سوريا طالما ظلت هذه الجماعات المسلحة فاعلة في الحياة السياسية وتعمل بناءً على أيديولوجيا عدوانية أجنبية مثل "الحرس الثوري".

فايننشال تايمز: التسوية السياسيّة في سوريا لا تزال بعيدة المنال

صدى الشام - رانيا العربي

تواصل الصحف الغربية التطرق لفكرة التقسيم في سوريا من أسبوع لآخر، سواء بصيغته الصريحة والمعلنة وما يرافقها من طروحات بهذا الشأن، أو بصيغته "الواقعية" استناداً إلى فهم معين لا يعتمد على رسم حدود واضحة بقدر مع يقوم على فكرة توزيع الحصص بين القوى المختلفة.

ولعل جديد التوصيفات والتحليلات هو ما أسمته صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية "عملية التقسيم الناعم" التي بدأت فعلاً في سوريا بحكم الأمر الواقع على حد قول الكاتبة في الصحيفة رولا خلف، وفي مقال لها حذرت الكاتبة من تداعيات ذلك على أماكن أخرى في الشرق الأوسط، لاسيما أن التسوية السياسية لـ "الأزمة السورية" لا تزال بعيدة المنال رغم ما حققه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حسب تعبيرها.

هل سيعود مجدداً؟

ووصفت الكاتبة قمة "سوتشي" الثلاثية حول سوريا، والتي عقدت مؤخراً بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الإيراني حسن روحاني والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بأنها بمثابة "رقصة" ضرورية في محاولة بوتين إسدال الستار على مغامرته في سوريا؛ إذ نجح في الفوز بالحرب، وهو يبحث الآن عن سبل الخروج المنظم.

وتقول الكاتبة: "في الوقت الراهن، يمكن أن يدعي بوتين أنه قد حقق أهدافه؛ إذ ساهم في هزيمة "داعش" وتقويض المعارضة التي كانت تهدد حكم بشار الأسد، كما عزز موطئ قدم للوجود العسكري الروسي في البحر الأبيض المتوسط، ووضع نفسه مرة أخرى على خريطة الشرق الأوسط، وخصوصاً أن حكام المنطقة الذين يختلفون مع سياسة بوتين في سوريا باتوا يخصصون وقتاً للاستماع إليه".

وتساءلت الكاتبة عما إذا كان في إمكان بوتين الخروج من سوريا دون الاضطرار إلى العودة إليها مجدداً، وإذا كانت نوايا بوتين تتمثل في تلقين المنافسين الغربيين درساً مفاده أن التدخلات يجب أن تتمحور حول استعادة النظام وليس نشر الفوضى، فإنه يتعين على بوتين ضمان أن يسود النظام.

الطريق طويل

لكن هل يعني ذلك أن بوتين سيجلب السلام إلى سوريا؟ تجيب الكاتبة: "ليس بالضرورة؛ فعلى الرغم من هزيمة داعش وإعادة إحياء المحادثات التي ترعاها الأمم المتحدة، فإن التسوية السياسية لا تزال بعيدة المنال، ولم تعد المعارضة مصرة على إزاحة بشار الأسد عن السلطة" حسب قولها، وتضيف "الواقع أن المصالحة المفروضة من النظام في بلد تحول إلى ركام وأنقاض ومجتمع دمرته المجازر والمجاعة، لن ترقى إلى السلام المنشود".

وتلفت الكاتبة إلى أن الاستراتيجية الروسية سوف تعتمد على الأرجح على "تجميد الصراع السوري"؛ فبعد يومين من اجتماع بوتين مع بشار الأسد، عقد الزعيم الروسي قمة سوتشي مع رئيسي تركيا وإيران، وأنشأت الدول الثلاث ما يسمى بمناطق "تخفيض التصعيد"، فضلاً عن التفاوض على اتفاقات وقف إطلاق النار المحلية ومراقبة تنفيذها، وعلى الرغم من انخفاض القتال في بعض تلك المناطق، فإنه لا يزال دائراً في مناطق أخرى، الأمر الذي يتضح في القصف الذي نفذه النظام هذا الأسبوع للغوطة بالقرب من دمشق.

> بحسب الكاتبة في الصحيفة فإن بوتين يبحث حالياً عن طريقة للخروج بشكل منظّم من سوريا، وإسدال الستار على مغامراته هناك، بعد أن حقّق أهدافه.

ما يكرهه الجميع

ومع أن تلك المناطق هي جيوب صغيرة جداً من الأراضي، فإنها تعزز "التقسيم الناعم" بحكم الأمر الواقع في سوريا، ورغم التزام القوى الثلاث بوحدة الأراضي السورية وتفضيلها لمثل هذه النتيجة، فإن التقسيم الناعم بات حقيقة ناشئة على أرض الواقع، وبحسب الكاتبة، تتقاسم أربع جهات السيطرة على الأراضي وهي: الميليشيات الشيعية وقوات النظام، والجيش التركي، والميليشيات الكردية، وجماعات المعارضة، ويجري حالياً التفاوض مع الأردن لإنشاء منطقة لخفض التصعيد في جنوبي سوريا.

ويتجنب الديبلوماسيون منذ فترة طويلة استخدام لفظ "التقسيم" لأن السوريين أنفسهم يكرهون حتى التفكير في هذا الأمر، وبالنسبة للغرباء أيضاً يعتبر أي تلميح بالتخلي عن وحدة الأراضي السورية بمثابة "خيانة"، وتحذر كاتبة المقال من أن تقسيم سوريا سيكون له تداعيات خطيرة على وحدة العراق ولبنان والبلدان المماثلة ذات العرقيات الدينية المعقدة.

> لا تزال التسوية السياسيّة في سوريا بعيدة المنال على الرغم من هزيمة «داعش» وإعادة إحياء المفاوضات، ولذلك فمن المرجّح أن يعتمد الروس استراتيجيّة «تجميد الصراع السوري».

غموض يلفّ المستقبل

وتوضح الكاتبة أن المحظور (التقسيم الناعم) بات واقعاً الآن، ولذلك يتنقل ستيفان دي ميستورا، مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسوريا، بين عواصم العالم وفي جعبته خريطة متعددة الألوان توضح الانقسامات، ويلوح دي ميستورا بهذه الخريطة محذراً من أنه بدون التوصل إلى حل سياسي فإن التقسيم الناعم يمكن أن يتحول إلى "تقسيم دائم" للدولة السورية يقود إلى صراعات جديدة بين حلفاء النظام السوري والميليشيات الكردية وبين القوات التركية والأكراد.

وتختتم الكاتبة: "لن تسمح تلك النتائج لبوتين بالادعاء بانتصار سيادة الدولة السورية، وعلى المدى القصير ربما يبتعد ويترك مستقبل سوريا الغامض في أيدي الأمم المتحدة، ولكن عندما يحاول لاحقاً تلقين الغرب دروساً، ربما يكتشف أن الدولة التي حارب من أجل إنقاذها لم تعد موجودة".

شكّلت مناطق «خفض التصعيد» مقدمة لما أسمته الصحيفة «التقسيم الناعم» (AP- أرشيف)

الحلّ برعاية روسيّة.. مماطلة في جنيف للوصول إلى سوتشي

عدنان علي

طفل في غوطة دمشق الشرقية عقب قصف من طيران النظام (UN- أرشيف)

تتمة:

وقد سلم وفد المعارضة المبعوث الدولي رداً على وثيقته من ١٢ بنداً أيضاً تضمّن بعض التعديلات غير الجوهرية، بينما ينتظر تسلم ردّ من وفد النظام، والذي من غير المرجح أن يتضمن اعتراضات رئيسة على الوثيقة التي تُعتبر مبادئ عامة قد تحظى بقدر من التوافق بين وفدي النظام والمعارضة.

وتؤكد وثيقة دي ميستورا على «احترام والتزام كامل لسيادة واستقلال وسلامة ووحدة أراضي (الجمهورية العربية السورية) -الدولة السورية من حيث الأرض والشعب، وفي هذا الصدد، لا يمكن التنازل عن أي جزء من أجزاء الأراضي الوطنية، ويلتزم الشعب السوري بصفة كاملة باستعادة مرتفعات الجولان السورية المحتلة باستخدام الأساليب القانونية ووفقاً لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي».

وفي رد المعارضة جرى استخدام كلمة سوريا بدل الخيارين اللذين وضعهما دي ميستورا، أي الدولة السورية والجمهورية العربية السورية، فيما يبدو أنها محاولة لاسترضاء المكونات الأخرى مثل الأكراد، التي تعترض على حصر اسم سورية بالعرب.

غير طائفية أم علمانية؟

وتتفق الوثيقة والرد على اعتبار سوريا دولة ديمقراطية غير طائفية، مع تجنب استخدام مصطلح «العلمانية» باعتبار أن مصطلح «غير الطائفي» منصوص عليه في قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ بينما مصطلح «علماني» غير منصوص عليه في الدستور السوري، والذي يحمل السمات العلمانية والدينية سواء بسواء، بحسب الحاشية الواردة في وثيقة دي ميستورا، والتي أكدت أن تحديد هذه المسألة يرجع إلى الجانب السوري وحده.

وبينما تتحدث وثيقة دي ميستورا عن «التزام الدولة بالوحدة الوطنية، والسلام الاجتماعي، والتنمية الشاملة والمتوازنة وفق التمثيل العادل في الإدارة المحلية»، يشير رد المعارضة صراحة إلى «اللامركزية الإدارية على أساس التنمية الشاملة والمتوازنة» وهو مصطلح لا يرقى إلى النظام الفيدرالي الذي تطالب به بعض الفئات مثل الأكراد، لكنه يشكل خطوة باتجاه توسيع السلطات المحلية للمحافظات وإعطائها قدراً أكبر من الصلاحيات بعيداً عن المركز.

وتتفق الوثيقتان على أن الشعب السوري وحده يملك حق تقرير مستقبل بلاده بالوسائل الديمقراطية، ومن خلال صناديق الاقتراع، واختيار النظام السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي الخاص به ومن دون الضغوط أو التدخلات الخارجية.

تحديد أدوار

وتؤكد الوثيقة والرد على «تحسين أداء الدولة والمؤسسات الحكومية، مع إجراء الإصلاحات عندما يلزم الأمر»، وبشأن الجيش والمؤسسات الأمنية تتحدث وثيقة دي ميستورا عن «إقامة جيش وطني قوي، وموحد، ومتّسم بالكفاءة يضطلع بواجباته بموجب الدستور، وتُحدد مهام الجيش في «حماية الحدود الوطنية، وحماية الشعب من التهديدات الخارجية والإرهاب، في ظل وجود أجهزة الاستخبارات والأجهزة الأمنية للمحافظة على الأمن القومي وفق سيادة القانون، والعمل بموجب الدستور، واحترام حقوق الإنسان، ويكون استخدام القوة حقاً حصرياً للمؤسسات الحكومية المعنية والمختصة». ويضيف رد المعارضة في هذه النقطة عبارة أن يلتزم الجيش بالحياد السياسي، وضرورة «إعادة هيكلة وتشكيل المؤسسات الأمنية بحيث تكون مهمتها الحصرية صيانة الأمن الوطني وأمن المواطن، وتخضع للقانون وفق معايير احترام الحريات الأساسية وحقوق الإنسان وعدم تدخلها في حياة المواطنات والمواطنين اليومية، وحصر حق حيازة السلاح بأيدي مؤسسات الدولة المختصة».

> ضمن ردّها على وثيقة دي ميستورا أكّدت المعارضة على ضرورة التزام الجيش بالحياد السياسي، وإعادة هيكلة وتشكيل المؤسسات الأمنية بحيث تكون مهمتها الحصرية صيانة الأمن الوطني وأمن المواطن.

وتتحدث وثيقة دي ميستورا عن «احترام القيمة العالية للمجتمع السوري والهوية الوطنية، وتاريخ التنوع والمساهمات والقيم التي جلبتها كافة الأديان، والحضارات، والتقاليد إلى سوريا، بما في ذلك التعايش بين مختلف مكونات المجتمع، إلى جانب حماية الثقافة الوطنية، وتراث الأمة، وثقافتها المتنوعة»، بينما يذكر رد المعارضة صراحة ضرورة ضمان «الحقوق القومية للمكونات كافة من عرب وكرد وتركمان وسريان آشوريين وغيرهم بثقافاتهم ولغاتهم على أنها لغات وثقافات وطنية تمثل خلاصة تاريخ سوريا وحضارتها واعتبار القضية الكردية جزءاً من القضية السورية» مع تشديد على «إلغاء جميع السياسات التمييزية والاستثنائية التي مورست بحق الأكراد وغيرهم من السوريين وإعادة الجنسية للمجرّدين ومكتومي القيد من أبنائهم».

تصعيد ميداني

وترافقت المماطلة السياسية مع تصعيد ميداني من جانب النظام خاصة باتجاه الغوطتين الشرقية والغربية، واللتين تتعرضان لقصف عنيف جوي ومدفعي وصاروخي أوقع في الأيام الأخيرة عشرات القتلى والجرحى بين المدنيين، واستخدمت خلاله قوات النظام أكثر من مرة الكلور السام والقنابل العنقودية، لكنها عجزت بالرغم من التعزيزات الكبيرة التي استقدمتها من الفرقة الرابعة وعناصر الميليشيات عن إخراج مقاتلي المعارضة من إدارة المركبات قرب حرستا، حيث تدور هناك معارك يومية بين الجانبين، تكبدت خلالها قوات النظام والميليشيات خسائر كبيرة في الارواح والمعدات.

ويتزامن القصف والمعارك مع تدهور الأحوال الصحية لقسم من المدنيين نتيجة نقص الغذاء وصعوبة إيصاله إلى المحاصرين داخل الغوطة، وتقول الأمم المتحدة إن ما يفترض أنها منطقة «خفض تصعيد» في الغوطة الشرقية تعيش حالة كارثية نتيجة الحصار.

كما تتواصل هجمة النظام على بعض بلدات الغوطة الغربية المحاصرة وخاصة بيت جن ومزرعتها، وكان التطور البارز في الأيام الاخيرة تمكُّن قوات المعارضة من إسقاط مروحية تابعة للنظام بالقرب من مزرعة بيت جن كانت تستهدف البلدة بالبراميل المتفجرة.

والتطور الآخر الذي شهده محيط دمشق تمثل في قصف إسرائيل بصواريخ بعيدة المدى لما قالت مصادر النظام إنه موقعان عسكريان في منطقة الكسوة جنوبي دمشق.

> لم تستطع قوات النظام إخراج مقاتلي المعارضة من «إدارة المركبات» قرب حرستا على الرغم من استقدامها تعزيزات كبيرة من الفرقة الرابعة ومن عناصر الميليشيات التابعة لها.

وقالت مصادر إسرائيلية إن القصف استهدف القاعدة العسكرية التي تبنيها إيران في منطقة الكسوة، إضافة إلى استهداف «اللواء ٩١» بمحيط بلدة كناكر.

ويأتي القصف الإسرائيلي كرسالة إلى إيران بعدم السماح لها إقامة قواعد عسكرية في سوريا، بحسب ما يؤكد مسؤولون إسرائيليون مراراً.

مواجهات على أكثر من جبهة

وفي وسط البلاد، تحاول قوات النظام والميليشيات المساندة لها تغيير الخريطة في ريفي حماة وحلب لصالحها بذات الطريقة التي اتبعتها في المدن والمناطق السورية الأخرى، خاصةً في المنطقة الشرقية، إلا أنها تصطدم بخطط عسكرية تتبعها فصائل المعارضة السورية.

وفتحت قوات النظام في الأيام الماضية محوراً جديداً في ريف حلب الجنوبي الشرقي، إلى جانب المحور الذي تسير فيه قواته في ريف حماة الشمالي والشرقي، في خطوة تسعى من ورائها للوصول إلى مطار أبو الضهور العسكري الاستراتيجي في ريف إدلب الجنوبي.

ويتزامن تقدم قوات النظام في المنطقة مع غارات جوية مكثفة من الطيران الروسي على كل من مناطق «الرهجان، الحمدانية، الجنينة، وزغبر»، وهو الأمر الذي أجبر مئات العائلات بالمنطقة على النزوح للمناطق الأكثر أمناً في ريف مدينة إدلب.

ولاحظ مراقبون أنه كان للصواريخ الأمريكية الموجهة «تاو» الدور الأبرز في صد محاولات تقدم قوات النظام، إذ اعتمدت عليها فصائل المعارضة السورية بشكل أساسي، وساعدتها طبيعة المنطقة الجغرافية التي تحاول قوات النظام التوغل من خلالها.

وتقاتل «هيئة تحرير الشام» في المنطقة إلى جانب فصائل «الجيش الحر» المتمثلة بـ «جيش النصر»، «جيش العزة»، و«جيش إدلب الحر».

وتحاول قوات النظام التوغل في عمق المناطق التي تسيطر عليها فصائل المعارضة في ريف إدلب الشرقي، وصولاً لمطار أبو الضهور التي يفصلها عنه حوالي ٢٨ كيلومتراً.

ولا تنفصل المواجهات جنوبي حلب عن نظيرتها في ريف حماة الشرقي فالهدف واحد هو المطار العسكري، وتخوض فصائل المعارضة هنا معركتين؛ الأولى ضد قوات النظام والميليشيات المساندة لها، والثانية ضد تنظيم «داعش» الذي يحاول التوغل أيضاً داخل الحدود الإدارية لمحافظة إدلب.

وفي شرقي البلاد، تمكن التنظيم من استعادة السيطرة على أجزاء واسعة من مدينة البوكمال شرقي المحافظة، وإجبار قوات النظام والميليشيات على الانسحاب إلى أطراف المدينة، حيث تدور الاشتباكات بين الطرفين في منطقة العشاير بريف مدينة البوكمال الغربي.

جلال بكور

جنيف: «داعش» عصا الأسد

مثلما كان متوقعاً فشلت الحلقة الثامنة من مسلسل جنيف «التفاوضي» والتي قد تستأنف لاحقاً بناءً على استجابة نظام الأسد لضغط حلفائه، أو عدم حضوره بطلب منهم، إلا أن الأخير يضع دائماً الحل العسكري على طاولة التفاوض قبل البدء بأي جولة ويلوح بعصاه وعصا الحرب على «الإرهاب».

وبالتزامن مع جنيف كان النظام يواصل قصف الغوطة وبشكل عنيف وكان الرد الدولي ببيان خجول لموظف في الأمم المتحدة عن ضرورة فك الحصار لإيصال الطعام للألوف من المحاصرين منذ خمس سنوات، وعلى الرغم من أن الغوطة تقع في اتفاق «خفض التوتر» المكتوب على ورق.

تأخّرَ وفد النظام في الذهاب إلى جنيف، ولم يعجب النظام بيان الرياض الذي أكد على تمسك المعارضة بالحل السياسي الذي يفضي إلى رحيل رئيس النظام، وعدم بقاء الأسد، وهو دليل عنجهية وغرور مستمر من النظام واستهتاره بالمفاوض ثم يصرح بأن عودة وفده إلى جنيف قرارها من دمشق!

تنازل بيان الرياض عن بند محاكمة الأسد جعل الأخير يفكر بتنازل أكبر عن رحيله وبقائه في السلطة، ثم تنازل المعارضة في الرد على وثيقة دي ميستورا عن إعادة هيكلة الجيش والأجهزة الأمنية بكلمة «إصلاح» سيجعل الأسد يطلب تنازلاً أكبر وهو بقاء الأجهزة الأمنية والجيش تحت إدارته، مع الإشارة إلى أن وثيقة شكل الدولة غير متعلقة بعملية الانتقال السياسي.

مع كل تنازل بسيط من المعارضة يطالب النظام بتنازل أكبر ويضع أمامه الحل العسكري ومشاريع أخرى مرتبطة بحلفائه وعلى رأسها «سوتشي» الذي قد ينسف جنيف وأستانا في ذات الوقت، ويرسم حلولاً وخرائط جديدة تبقي النظام وتنسف الانتقال السياسي.

ما يؤكد رغبة النظام في نسف جنيف هو إصراره على الوصول إلى مطار أبو الظهور والذي من خلاله يصبح على أبواب إدلب تحت ذريعة محاربة «جبهة النصرة»، الذريعة ذاتها التي يحاول من خلالها اقتحام الغوطة الشرقية والغربية، ومع التقدم العسكري سيفرض النظام على المعارضة القبول بمسار آخر غير مسار جنيف.

وفي ظل الحديث عن إقبال روسيا على خفض عدد قواتها في سوريا يدخل عنصر جديد لسد مكان تلك القوات وهي قوات صينية تشبه في الفكر والعقلية التي تحملها القوات الروسية التي جُلب معظمها ممن حاربوا في الشيشان ضد جماعات توصف بـ «الإرهابية»، وتحت نفس الذريعة تدخل القوات الصينية لمحاربة «الحزب الإسلامي التركستاني» المقاتل ضد النظام.

لو كانت روسيا تريد الضغط على النظام بسحب القوات لما سمحت له بإدخال قوات صينية، والصين شريك روسيا في حماية النظام بمحفل الأمن الدولي وشريك في دعمه اقتصادياً وقبول دخول تلك القوات لتأييد فكرة النظام في الحرب على الإرهاب وبالتالي تعقيد الحل السياسي أكثر وابعاده عن جنيف.

النظام شدد مؤخراً في إعلامه على الدعاية لتواجد «داعش» و«الحزب التركستاني» في الغوطة مع أنه لا تواجد فعلياً لهذين الأخيرين هناك بتاتاً، و«داعش» المتواجد أصلاً في جنوب دمشق يعيش هدنة مع النظام ويحارب الفصائل المعتدلة!

كذلك في ريف حماة فقد شكل النظام مع «داعش» هجوماً ضد «هيئة تحرير الشام» وفصائل المعارضة في محوري السعن والرهجان، وسيطرا بالتنسيق بينهما على أكثر من عشرين قرية، وباتا على حدود محافظة إدلب، ولم يسأل أحد كيف وصل «داعش» إلى تلك المنطقة وأمِنَ من الغارات الروسية وغارات التحالف الدولي، وكيف احتفظ بتلك القوة والعتاد العسكري الثقيل في المنطقة.

من المؤكد أن تنظيم «داعش» عقد صفقة مع النظام يتم من خلالها تسليمه مناطق المعارضة بعد السيطرة عليها، وكل تقدم عسكري للنظام والتنظيم هو تقدم للقتلة على طاولة المفاوضات، ونسف لأي تقدم سياسي تحققه المعارضة.

تصريحات

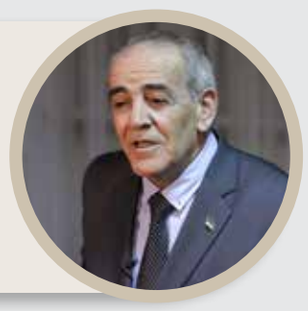

يحيى العريضي
المتحدث باسم وفد المعارضة السورية إلى جنيف

قرار وفد النظام الانسحاب من جنيف كان إحراجاً لروسيا. لا أعتقد أن الذين يدعمون النظام راضون عن الموقف الذي اتخذه. نتفهم الموقف الروسي الآن. إنهم في عجلة لإيجاد حل.
إن مجرّد وجودنا في جنيف هو تنازل في حد ذاته. نحن نجلس مع نظام يقوم بكل هذه الفظائع منذ سبع سنوات. أي تنازل آخر يمكن أن نقدمه؟

طلال سلو
المتحدث السابق باسم «قوات سورية الديمقراطية»

يمكن للقوات التركية أن تسيطر على عفرين إذا نفّذت العملية بشكل سريع جداً، وفي الحقيقة الوضع في عفرين ليس كما يظهر «بي كا كا» للخارج. ولهذا كانوا يخافون كثيراً، المسألة لا تتعلق فقط بسقوط عفرين، فقطع القوات التركية الريف الشمالي كان يعني إفشال المشروع (الوصول إلى البحر المتوسط).

إيمانويل ماكرون
الرئيس الفرنسي

يجب إنهاء الميليشيات في العراق ومن ضمنهم الحشد الشعبي، وقد تحدثنا مع العبادي في وقت سابق في هذا الشأن. فرنسا تدعم الحوار الوطني العراقي وينبغي الحفاظ على حقوق الأكراد، وقد أعلنا سابقاً احترامنا لقرارات المحكمة الاتحادية، ويجب تطبيق المادة 140 من الدستور العراقي على المناطق المتنازع عليها. إن وجود عراق قوي ومتعدد يعترف بكل مكوناته هو شرط للاستقرار الفوري والمتوسط المدى في الشرق الأوسط.

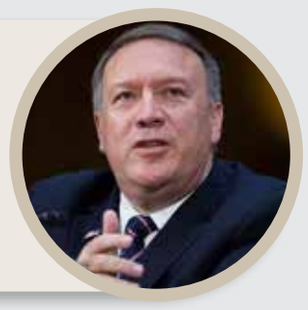

مايك بومبيو
مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكيّة

بعض التحولات التي ترونها تحدث في السعودية هي من القضايا التي كانت أميركا تطالبها بالقيام بها على مدى عقود، وقد بدأوا الآن بها، لذا علينا أن نحييها ونشجعها وأن ندعمها، السعوديون مستعدون للعمل إلى جانب شركائنا الخليجيين، وقد رأيناهم يعملون للتصدي للإرهاب في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

بعد صدور روايته "601 - المحاكمات الإلهية"

الكاتب جابر بكر: أدب الثورة لم يستطع مجاراة تضحيات السوريين

الكاتب والصحفي السوري جابر بكر

صدى الشام

أصدر الكاتب والباحث السوري جابر بكر، مؤخراً عمله الأدبي الأول بعنوان "٦٠١- المحاكمات الإلهية"، والذي يتوزع على ثلاثة فصول توثق عن طريق ما ترويه شخصيات حقيقية جانباً من الجرائم التي يرتكبها نظام الأسد في مكان يفترض به أن يكون "مشفى"، لا أن يكون مكاناً للموت.

وبكر المولود في العام ١٩٨١، كان قد تعرّض للاعتقال والمحاكمة بتهمة "الحط من شعور الأمة" من قبل نظام الأسد، وله تجربته في العمل الصحفي مع وسائل إعلام عدة، كما أنه باحث في مؤسسة "سمير قصير".

"صدى الشام" حاورت جابر بكر حول روايته الأولى، التي تعتبر نتاج عمل توثيقي استمر على مدار ثلاث سنوات، وكان بطلها شاب سوري وصل أمستردام بعد أن عاش تجربة اعتقال في المعتقلات السورية، من بينها ما يسمى "مشفى ٦٠١".

يقول بكر على لسان بطل الرواية، "سيأتي يوماً أخبركم قصتي الكاملة واعتقالي واغتصابي، وكل ما عبرت به من تجارب ومآسٍ، سأخبركم عن خسارتي لطفلي الصغير، وطلاقي وهروبي من بلادي، ومن بلاد فيها ولدي وحبسي هنا لنفسي في شمال الأرض بعيداً عن كل من يعرفني، لا خوفاً منهم إنما خوفاً عليهم من حكايتي".

وإلى نص الحوار الكامل:

– لماذا اخترت المشفى العسكري "٦٠١" الواقع غربي دمشق مسرحاً لروايتك الأولى، وما هي الرسائل التي أردت إيصالها من ذلك؟

لم اختر المشفى بل هو من اختارني، أنا عامل في مجال حقوق الإنسان أساساً، وواصلت عملي بعد وصولي أوروبا، أي بعد وصولي إلى فرنسا في العام ٢٠١٣.

في أوروبا تفتق ذهني عن فرضية صحفية استقصائية حول استخدام النظام السوري للانتهاكات الجنسية كوسيلة للتعذيب، وخلال عملي على هذا الملف قابلت معتقلين سابقين لدى النظام صادف أن مروا في هذا المشفى.

كان بذهني من قبل أن هذا المشفى سيء للغاية، لكن كانت المفارقة هي أن هذا المكان الذي يفترض به أن يكون محطة علاجية، لم يكن أكثر من مسرح لعمليات القتل المنظم.

> «٦٠١ .. المحاكمات الإلهية» هو نص روائي يستند إلى وثيقة حقوقية استمرّ رصدها أكثر من ثلاث سنوات، سجلت حالات ناجين مرّوا بالمستشفى العسكري المعروف باسم «٦٠١».

المشفى معروف باسم الشهيد يوسف العظمة، وبعد جمع كل التفاصيل التي توفرت لي عنه خلال عمل متواصل استمر قرابة تسعة أشهر من التصوير واللقاءات، ومثل هذه المدة للبحث أيضاً، صارت المواد التوثيقية المتوفرة لي كافية لكتابة رواية تعتبر وثيقة حقيقية.

– المفارقة هي في تحويل مكان من المفترض أن تكون مهمته مساعدة المرضى إلى مكان للقتل، ومن هنا جاء الشق الأول من العنوان، ماذا عن الشق الثاني "المحاكمات الإلهية" من أين جاء؟

هي الكلمة التي يرددها السجان دائماً من بينهم شخصية "أبو شاكوش"، كان أبو شاكوش يقيم محاكمات إلهية، أي عندما يحقق مع شخص كان يفترض بأن هذا الشخص مذنب بطريقة ما، وكانوا يقول له "حكمت عليك المحكمة الإلهية بالقتل" وهو يضربه حتى الموت بأساليب متعددة.

في الرواية مررت على هذه الأساليب بطريقة بعيدة عن جلد أنفسنا أو مجتمعنا، أي كان الهدف التركيز على حجم الكارثة بدون الخوض عميقاً في كل هذه التفاصيل البشعة، بمعنى آخر عندما تُعرض على الإعلام مواد فيها صور دماء وأشلاء فإن الجمهور أو المتلقي يحاول أن لا يشاهدها، لذلك عليك اختيار صورة لترميز الحقيقة البشعة.

بمعنى آخر، لا أستطيع أن أحكي عن مشهد يوثق إعدام ٨ أشخاص بقضيب معدني، ولك أن تتخيل بشاعة هذا المشهد، وبالمقابل لا تستطيع إلا أن تحكي ما يجري، لكن بطريقة أدبية مهذبة نوعاً ما.

– هل أردت من خلال هذه الرواية التوثيق أم ماذا؟

ما أردته من خلال الرواية كان جواباً لسؤال كان يراودني دائماً، أنا من مواليد ثمانينيات القرن الماضي، ونحن أبناء هذا الجيل لدينا حلقة ضائعة ممتدة من العام ١٩٧٦ إلى ١٩٨٥، وهي مرحلة انتفاضة الإخوان وأحداث حماة والحراك الوطني الذي جرى في تلك الفترة.

ما صُدّر لنا من تلك الفترة أن الإخوان فقط هم من تحركوا في تلك الفترة، بينما الحقيقة تشير إلى أنه إلى جانب الإخوان كان هناك من يقود الحراك، حيث كانت البلاد تشهد إضرابات متواصلة، وكانت هناك نشاطات أيضاً لتيارات مدنية.

> بكر: العمل الأدبي أكثر فاعلية في توثيق الأحداث من تقارير «حقوق الإنسان» التي تصدُر يومياً ونقرأها ومن ثم نضعها جانباً.

أي ما سمعناه لاحقاً لم يكن ذلك المشهد الذي نُقل لنا في المدارس، من حديث عن أداة للصهيونية أي الإخوان، رغم اختلافي فكرياً مع الإخوان ومع كل الجماعات الإسلامية الأخرى بكل ما تعنيه كلمة اختلاف من معنى، لكن لا يجوز تزوير التاريخ مهما كان هذا التاريخ بشعاً.

إذاً، فقداننا لهذه الحلقة دفعني لأن أوثق الأحداث التي نعيشها منذ عام ٢٠١١، ولو كنت قادراً على الكتابة عن كل التفاصيل التي نعيشها الآن لفعلت، وليس فقط عن ٦٠١، وقد أكتب لاحقاً عن تفاصيل أخرى سواء عبر الرواية أو من خلال الأفلام الوثائقية عن التغيير الديمغرافي الآن الذي يجري في سوريا، أي علينا حفظ كل تفاصيل هذه المرحلة من خلال تكريسها وتسجيلها لكن بطريقة الرسالة لأنفسنا وللعالم.

يومياً لدينا تقارير عن حقوق الإنسان نقرأها ومن ثم نضعها جانباً، بينما العمل الأدبي ومن خلال ما عرفناه كان الأكثر فاعلية في التوثيق، وعلى سبيل المثال لا الحصر، للآن نشاهد أفلاماً عن الحرب العالمية الثانية لماذا، لأن الحرب تأدبت أي دخلت عالم الأدب، بالتالي هذه رسالتنا الأوضح لنخبر العالم بحقيقة الذي يجري في سوريا، وهذا هو السبب الرئيس الذي دفعني لكتابة الرواية.

– إلى أي مدى أثرت تجربتك الشخصية السابقة بالمعتقل على سير الرواية، أو على جودة العمل الأدبي؟

اعتقلت في الفترة الممتدة بين آذار ٢٠٠٢ ونيسان ٢٠٠٤، بتهمة غبية جداً متعلقة بـ "الحط من نفسية الأمة"، كانت تجربة السجن تجربة غنية، دخلت السجن وعمري ٢٠ عاماً، في السجن هناك عالم مختلف تماماً عن العالم الخارجي، زنازين تحت الأرض وتعذيب وخوازيق بقارورات البيرة، ٤٠ سجيناً يعيشون في زنزانة بطول وعرض ٢ متر بطريقة مهينة ومذلة، وكل ذلك كرّس لدي صورة، ولذلك أنا اليوم مثلاً قادر على التمييز بين الحقيقة التي يقولها الشهود وبين التهويل، إذاً تجربتي ساعدتني على التوثيق بدقة، لأن المعتقلات تتشابه وإن بفوارق بسيطة.

داخل السجن تعرفت على كثير من الأشخاص والقصص، منهم من قضوا تحت التعذيب، ومنهم من ما زالوا في المعتقل، وكثير من هؤلاء أثروا في شخصيتي، وتعلمت منهم الكثير من التفاصيل.

> بكر: تجربتي في السجن ساعدتني على التوثيق بدقة، وجعلتني قادراً على التمييز بين الحقيقة التي يقولها الشهود وبين التهويل.

عندما دخلت السجن كنت طالباً في كلية الهندسة فرع هندسة الميكانيك، وعندما خرجت عملت بمجال الصحافة بعد أن تعلمتها داخل السجن، تعلمت أن أكتب على علب السجائر الفارغة.

– ما هي أكثر اللحظات التي ما زالت عالقة في ذاكرتك عن تلك التجربة؟

كثيرة هي المشاهد، غير أن أكثرها تأثيراً في فرع فلسطين مكان اعتقالي، هي صرخة ذلك الشاب الصغير أثناء التحقيق التي سمعتها بحكم قرب زنزانتي من مكاتب التحقيق، التي صرخها بعد أن تم تعذيبه بإرغامه على الجلوس فوق زجاجة البيرة الفارغة، كأن تلك الصرخة التي سكت بعدها سمعها كل العالم!

– على ذكر الكتابة، من منظورك هل يخدم تبني قضية ما في العمل الأدبي هذا النص ويرتقي به، أم العكس؟ أي هل تتحول القضية إلى عبء على النص، بالتالي هل كانت قضية المعتقلين ميزة لروايتك أم العكس؟

لا أخفيك سراً أن قضية المعتقلين هي عبء نفسي أكثر منها أدبي، بالنسبة لي كنت دائم التفكير بطريقة تطويع النص لخدمة قضية المعتقلين بشكل أفضل.

إن قضية المعتقلين قضية كبيرة وشائكة إلى درجة لا يمكن تخيلها، نتحدث عن نصف مليون سوري داخل المعتقلات، وكل واحد من بين هؤلاء هو رواية بحد ذاتها، لكن هل هي عبء على النص؟ بتصوري من الممكن أن تكون عبء على النص بالمعنى الأدبي الرائج والمعاصر.

بمعنى آخر، إن المطلوب اليوم أدب سهل وممتع فيه شيء من الخيال، لا أن تقرأ رواية عن حقائق بشعة من تعذيب وقتل، فغالباً القارئ لن يحبب هذا النوع.

– قرأنا من قبل روايات وقصص تحكي بعض الفظائع التي ترتكب داخل السجون، من القوقعة إلى غيرها من أدب السجون، وهنا نسأل ماذا أضافت "٦٠١- المحاكمات الإلهية" إلى هذا النوع من الأدب؟

قرأت رواية القوقعة في وقت متأخر في العام ٢٠١٤، وكنت حينها بصدد إجراء حوار إعلامي مع الأستاذ مصطفى خليفة كاتب العمل، وأثناء القراءة لم أكن غريباً على أحداث الرواية، وكذلك قرأت أعمال أدب سجون أخرى، والمشكلة أنه غالباً ما يكون نَفَس النص هو التأنيب للأشخاص في الخارج. أي دائماً ما يحمّل الكاتب مسؤولية ما يجري داخل السجن إلى من هم في خارجه، أي أن الكتّاب يقولون للمجتمع أنكم كنتم تعيشون حياتكم الطبيعية من دون أن تلتفتوا لنا، وهذا تراه بوضوح عند قراءتك على سبيل المثال رواية القوقعة، لأنك ستشعر بالذنب حتماً.

بالتالي ما حاولت العمل عليه في الرواية هو الابتعاد عن هذا، أي لم أحمّل المجتمع مسؤولية ما يجري، المجتمع اليوم حاول التغيير، وانتفض بما يكفي.

الرواية ومن خلال الفصول الثلاثة حاولت أن تنقل الحياة خارج السجن وداخله وصولاً إلى المشفى المحطة الأخيرة، بحيث تصل الرسالة التالية التي تقول أن كل السوريين داخل معتقل، ولو كانوا قادرين على التنقل فيما بين المحافظات.

> بكر: حاولت روايتي الابتعاد عن تحميل المجتمع (خارج المعتقل) مسؤولية ما يجري داخله، أي أنها أرادت إيصال رسالة مفادها أن كل السوريين يعيشون في سجن كبير حتى من هم خارج المعتقلات.

عملياً نحن في سجن كبير، مغلق الحدود من دول الجوار والبحر، لكن عندما انتفض السوريون، تحول هذا المكان إلى بركان سيخرج تجربة مريرة عمرها نصف قرن، أي التجربة مع البعث.

– سبق وصرحت لوسائل إعلام بأن المستهدف من روايتك هو العالم العربي بالدرجة الأولى ومن ثم الجمهور الغربي، لماذا ركزت على الجمهور العربي أكثر من الغربي، علماً بأن العالم العربي لربما يدرك تماماً حقيقة ما يجري في سوريا، بالتالي أما كان من الأجدى التوجه للقارئ الغربي، وترجمة هذه الرواية إلى لغات أخرى؟

في العام ٢٠١٣ وصلت فرنسا، وصادفت الكثير من العرب وخصوصاً من شمالي إفريقيا، وغالباً كان نقاشي معهم مبني على تصورهم المغلوط لما يجري، أي كانوا يتهمونا كمعارضة بأننا نكذب أو نزور الحقائق، أي من قبيل أن النظام لا يقتل شعبه، وإنما يقاتل الإرهاب، وحين يتعمق النقاش كان الحديث يتحول إلى زاوية أخرى، إلى الممانعة وأن الأسد يقف ضد إسرائيل وهو ممانع لمشاريعها.

إذاً هذا الآخر العربي لا يعرف من هم آل الأسد، ولا يعرف أيضاً حقيقة ما يجري في سوريا، وفوق كل ذلك يحملك مسؤولية ما جرى.

وبكل أسف أقول إن هؤلاء هم كثرة، وأضف عليهم الجمهور الأوروبي الذي يصنفك ضمن خيارين إما مع النظام أو مع تنظيم "داعش".

– على من تقع مسؤولية ذلك؟

المسؤولية تقع على عاتق الإعلام أولاً، الإعلام الغربي والعربي أيضاً موجه لرسائل محددة تخص مسائل محددة، على سبيل المثال خلال الحملة الأخيرة التي تعرضت لها حلب قبل انسحاب المعارضة عنها، لم تكتب الصحف الهولندية كلمة واحدة عن حملات القصف الوحشية ولم تأتِ على ذكر حلب. لماذا؟ لأن هذه الصحف أو الإعلام عموماً يتلقى أوامر محددة لأسباب لدى من يوجه هذه الوسائل.

ثانياً، باعتقادي أن المثقفين السوريين وخصوصاً في أوروبا يتحملون جانباً كبيراً من المسؤولية، ماذا عملوا لغاية الآن؟ للأسف لا شيء.

كان من الأجدى أن نخاطب الجميع بلغتهم، ومن هنا الرواية بصدد الترجمة إلى لغات عدة منها الهولندية لأن بطل الرواية الحقيقي يعيش هناك، ولاحقاً إلى الفرنسية والإنجليزية.

– ختاماً، هل كان الأدب الثوري السوري بحجم المأساة، ولماذا؟

هناك محاولات بأن يكون هناك أدب ثوري في سوريا، لكنها محاولات متواضعة بكل أسف قياساً بالمأساة التي نعيشها وبهذا الشتات الهائل في سوريا.

كل ما كتب وكل ما سيكتب فيما بعد سيبقى ضئيلاً أمام التضحيات التي قدمها الشعب السوري، نتحدث عن مليون شخص في عداد الضحايا، عن ملايين من المهجرين، نتحدث عن أرقام وكأنها أرقام عادية بسيطة.

نتحدث عن بلد ممزق من الداخل، لذلك ما كتب وما سيكتب سيبقى بسيطاً قياساً بالملحمة السورية.

هذي البلاد تأبى التحوّل إلى أنقاض

عامل بناء يعمل في منطقة تعرضت للقصف مراراً. مدينة إدلب- حي الضبيط. ٣ كانون الأول ٢٠١٧ تصوير عامر السيد علي

عناصر من «قسد» يبتزّون الأهالي مقابل نزع الألغام في الرقّة

كاسحة ألغام أمريكية في الرقة (أ.ف.ب- أرشيف)

صدى الشام ـ مصطفى محمد

بعد نحو شهرين من دحر تنظيم "داعش" عنها، ما زالت الألغام تحصد أرواح المدنيين في مدينة الرقّة أثناء محاولتهم الوصول إلى منازلهم المدمرة جراء المعارك.

وبحسب مصادر محلية، فإن الألغام التي زرعها التنظيم قبل انسحابه من الرقّة، أودت بحياة نحو ٤٠ مدنياً في غضون أسبوع واحد، وذلك بعد أن سمحت "قوات سورية الديمقراطية" (قسد) للمدنيين بالدخول إلى المدينة.

وتتهم ذات المصادر، الفرق الهندسية التابعة لـ "قسد" والمكلفة بتنظيف أحياء المدينة من الألغام، بالتقصير والتقاعس عن مسؤوليتها، وبأنها تتقاضى رشاوى من المدنيين مقابل تنظيف المنازل من الألغام.

الموت بصمت

يقول رئيس المجلس الرقّة المحلي، التابع للمعارضة، سعد شويش "لا تزال الرقّة مسكونة بالموت، وبالأمس كانت الطائرات وقذائف المدافع والهاونات مسؤولة عنه، أما اليوم فالألغام تواصل ذلك، لكن بصمت أكثر من قبل"، ويضيف شويش لـ"صدى الشام": "تشكل الألغام اليوم العائق الأول أمام عودة الرقّة إلى الحياة من جديد، وسط غياب لعمل الفرق الهندسية، رغم وجودها في المدينة بكثرة"، ويوضح أن الشركات الدولية العاملة في مجال تفكيك الألغام تقوم بتدريب الفرق المحلية وتزودها بالمعدات لتنفيذ مهمة تنظيف أحياء الرقّة.

> أفاد رئيس المجلس الرقّة المحلي بأن المدنيّين يتعرّضون للابتزاز من قبل فرق نزع الألغام التابعة لـ«قسد» والتي تمتنع عن «تنظيف» أحياء الرقّة دون الحصول على مبالغ مالية مقابل ذلك.

لكن وبحسب شويش، فإن الفرق المحلية تقوم بابتزاز الأهالي قبل تنظيف منازلهم، مبيناً أن بعض المدنيين اضطر لدفع مبالغ مالية كبيرة تتراوح ما بين ٤٠٠-٨٠٠ دولار أمريكي للفرق، حتى يتم تنظيف بيته من الألغام.

وقال شويش "تقوم الفرق التابعة لـ قسد بممارسة هذه الأفعال المشينة بدون رقابة من جهات دولية حقوقية أو أممية، ما يرغم الأهالي على دفع الأموال لأنهم لا يملكون خيارات أخرى".

أولوية!

بدوره اعتبر الناشط الإعلامي مهاب الناصر، أن الفرق الهندسية التابعة لـ"قسد" غير مهتمة بحياة المدنيين، مشيراً إلى أن الفرق لا تنظف إلا مقرات التنظيم السابقة بحثاً عن أموال أو عن وثائق كانت بحوزة التنظيم، تهم التحالف الدولي.

وبحسب الناصر، فإنه ومنذ "تحرير المدينة ولم تمشط الفرق الهندسية سوى الألغام الظاهرة للعلن، ولم تدخل المنازل"، علماً أن المنازل تحوي أعداداً كبيرة من الألغام، مؤكداً لـ"صدى الشام" أن الفرق الهندسية لا تعمل إلا بعد تقاضيها الأموال من أصحاب المنازل.

ووفق الناشط الإعلامي، فقد أودت الألغام بحياة ١٥ مدنيًا في مختلف أحياء الرقّة خلال يوم واحد، علاوة على عدد كبير من الجرحى الذين حولتهم الألغام إلى معاقين.

> يظهر تقاعس «قوات سورية الديمقراطية» في التأخير بعملية إزالة الألغام، كما أن فرقها لا تكترث بحياة المدنيين، وتركز عملها على مقرّات التنظيم السابقة في مقابل إهمال المنازل.

من جانب آخر، أشار الناصر إلى أن تنظيف الرقّة بشكل كامل من الألغام لا يتطلب كل هذه الفترة الزمنية الطويلة، وقال "مضى على دحر التنظيم من الرقّة أكثر من شهرين، وللآن لم يُعرف متى ستنتهي عملية تمشيط المدينة"، وأضاف، "تعتبر مدينة الرقّة من المدن السورية الصغيرة، كما أن كتلتها العمرانية ليست كبيرة للدرجة التي تجعل من تنظيفها أمراً صعباً".

وفي السياق ذاته، أكد الناصر أن الفرق الهندسية لم نتنه للآن من تنظيف أحياء مدينة الطبقة بريف الرقّة الغربي، رغم أن "قسد" تسيطر على المدينة منذ أكثر من سبعة أشهر.

الدعوة للمحاسبة

وفي ذات السياق، طالب "الملتقى المدني للرقّة" بحماية المدنيين من ألغام الموت، وذلك بعد خروج تنظيم "داعش" الذي ترك وراءه ألغامه التي تحصد أرواح المدنيين تحت نظر قوات "قسد" التي تتحمل مسؤولية ادعائها "تحرير الرقّة".

وجاء في بيان تسلمت "صدى الشام" نسخة منه، أنه خلال شهر تشرين الثاني دفع مدنيو الرقّة فاتورته (٦٠ ضحية)، بدون ذنب منهم إلا تصميمهم على العودة إلى بلدهم وبيوتهم.

وأدان البيان تقاعس "قسد" ومن ورائها التحالف الدولي، الذي يتحمل المسؤولية القانونية والأخلاقية، بسبب تعمده ترهيب المدنيين وتأخير عودتهم واستعادة حياتهم الطبيعة.

> على خلفية سقوط المزيد من الضحايا المدنيين خرجت مطالبات بفتح تحقيق دولي محايد حول أسباب تأخير «قسد» في تنظيف الرقّة من الألغام.

وطالب البيان قيادة قوات التحالف والمنظمات الدولية لحقوق الإنسان بالعمل على عدم ربط عودة المدنيين بإنجاز الحلول والتسويات السياسية حول الرقّة خاصة، وحول الوضع السوري عامة، والدفع بمزيد من القوى البشرية والإمكانات المادية لتسريع وتيرة إزالة الألغام من المدينة قبل أن تحصد المزيد من الأرواح.

وأضاف البيان: "نطالب بفتح تحقيق دولي محايد عن أسباب تأخير قسد لهذه العملية، في حين أنجزت تهريب الدواعش خلال ساعات، ودون أن تنفجر بهم الألغام، وأقامت احتفالات النصر واستعراضات القوة"، ودعا البيان لتحديد المسؤوليات والمحاسبة على "التقصير والابتزاز المالي للناس مقابل قيام الكوادر المدربة بإزالة الألغام".

مساعدات دولية

وكان مجلس الرقّة المدني التابع لـ "قسد" أعلن أكثر من مرة عن تسلمه لمساعدات دولية، تتضمن معدات إزالة الألغام، وكان آخرها مطلع الشهر الجاري، حيث أعلن المجلس عن تسلمه معدات بقيمة ٥٠ مليون دولار أمريكي من الحكومة الهولندية.

يذكر أن "قوات سورية الديمقراطية" (قسد) أعلنت في ١٧ تشرين الأول عن سيطرتها على كامل مدينة الرقّة بعد معارك ضارية مع تنظيم "داعش".

مناشدات لوقف انتشار المرض

التهاب الكبد الوبائي يودي بحياة 10 أطفال في ريف حمص الشمالي

صدى الشام ـ يزن الشهداوي

عقب خمس سنوات من الحصار المطبق على قرى وبلدات ريف حمص الشمالي، انتشرت الأمراض لدى الأهالي من مختلف الفئات العمرية، خصوصاً أمراض القلب والسكري وبعض الأمراض الوبائية وآخرها مرض التهاب الكبد الوبائي وذلك نتيجة انعدام وسائل تنقية مياه الشرب وغياب معايير النظافة للطعام والشراب في هذه المناطق المحاصرة، علاوةً على قلّة المراكز الطبية الخاصة بالعلاج.

وفيات

مؤخراً انتشر التهاب الكبد الوبائي في الحولة والزعفرانة وعزالدين والسعن. وتؤكد سما الحمصي، الناشطة الإعلامية في مركز حمص الإعلامي لـ "صدى الشام" أن المرض تسبب في الآونة الأخيرة بوفاة عشرة أطفال دون سن الستة أعوام في مشفى الزعفرانة، إذ أدت إصابتهم بهذا المرض إلى قصور في عمل الكبد مما أدى لوفاتهم على الفور.

يقول أبو ياسين وهو رجل أربعيني من أهالي منطقة الحولة بريف حمص الشمالي إن منطقته شهدت ارتفاعاً كبيراً في عدد الإصابات بالتهاب الكبد من نوع "A"، والذي يعد ثاني أخطر أنواع التهابات الكبد، كما تم تسجيل عدد كبير من الحالات بذات المرض في منطقة الزعفرانة وما حولها.

ويشير أبو ياسين إلى أن الإصابات بهذا المرض ليست وليدة اليوم في تلك المناطق، لكن الحالات السابقة كانت محدودة نوعاً ما، ولم تصل خطورتها إلى النوع "A" الذي يهدد حياة المصابين به ما لم يتم إيجاد العلاج المناسب لهم وتأمين المستلزمات للمراكز الطبية الموجودة هناك.

وتختلف إمكانية الشفاء من التهاب الكبد بين نوع وآخر، وكذلك احتمالية ووسيلة العدوى، وتتمثل أعراض المرض بحدوث آلام بطنية، تقيؤ، فقدان شهية، بول غامق، واصفرار الجلد والعينين.

> شهدت مناطق بريف حمص الشمالي ارتفاعاً كبيراً في عدد الإصابات بالتهاب الكبد الوبائي، والأخطر في الأمر أنها من النوع "A" الذي يهدّد حياة المصابين به.

دور الحصار

يؤكد محمد، وهو أحد العاملين في المراكز الطبية بريف حمص الشمالي لـ "صدى الشام" انتشار هذا المرض المناطق المحاصرة وبشكل ملحوظ يهدد حياة الكثيرين هناك، في ظل عدم توفر اللقاحات اللازمة للوقاية من المرض أو الأدوية للعلاج، أو حتى المشافي والغرف الخاصة للمصابين ريثما يتم تحسين حالة المرضى وإيقاف تطور المرض من النوع "A" إلى النوع "B"، إذ إن تطوره لهذا النوع لدى المصابين يؤدي إلى الوفاة نتيجة الإعتلال الكبدي والالتهابات التي تصحبه.

وتتلخص أسباب انتشار هذا المرض بانعدام التعقيم اللازم لمياه الشرب، وعدم غسل الخضار كما يجب نتيجة عدم توفر المياه الكافية، فالأهالي يعتمدون بشكل كبير على المياه الجوفية ومياه الآبار التي تفتقر للتنقية من الديدان والشوائب، فضلاً عن ري المزروعات بمياه الصرف الصحي، وعدم طهو الطعام بشكل جيد نتيجة غياب المحروقات ومادة الغاز، وهناك عوامل أخرى للإصابة فالتبرع بالدم من أحد المصابين لشخص آخر كفيل بإصابة المنقول له بهذا المرض على الفور، وهذه الحالات غالباً ما تقع عند تعرض هذه المناطق للقصف العنيف والتي يتم فيها التبرع بالدم دون الحذر من الأمراض الوبائية الموجود في دم المتبرع.

ويضاف إلى ذلك أيضاً عدم وجود المواد المعقمة لأيدي الأطفال وأجسادهم أثناء الطعام أوالإستحمام مما يزيد من احتمال تطور المرض لديهم، علاوةً على عدم الوعي لدى الأهالي بهذا المرض للحذر منه أو مراجعة المراكز الطبية في حال الشعور بظهور أعراضه بشكل يوقف تطوره أو يمنع نقل العدوى للآخرين.

دون مجيب!

لم تلقَ النداءات المتواصلة أي صدى لدعم المراكز الطبية في مناطق ريف حمص الشمالي المحاصرة، ولم تصل أي لقاحات لإيقاف انتشار التهاب الكبد الوبائي، لذلك فقد ارتفع عدد الحالات المسجلة إلى حوالي عشرة أضعاف.

> للمياه الملوّثة دورٌ كبير في انتشار التهاب الكبد، بالإضافة لحالات التبرع بالدم التي تتسبب بنقل المرض أيضاً، ويترافق ذلك مع غياب اللقاحات والأدوية ومستلزمات العناية بالمرضى.

ويؤكد محمد ضرورة العمل وبشكل جاد وعاجل لإيجاد الأدوية اللازمة واللقاحات لأهالي المصابين لضمان إيقاف إنتشار المرض، وعدم انتقال العدوى، ووقف تطور المرض والذي قد يؤدي إلى وفاة المصابين الذين تقدّرأعدادهم بالعشرات.

ويتمثل الخطر الأكبر بإصابة الأطفال دون سن العشرة أعوام، ما يفرض ضرورة العمل وبشكل عاجل على توفير تحاليل طبية لهم لضمان عدم انتشار المرض لدى هذه الفئة العمرية.

توعية

بالمقابل حاولت الحكومة السورية المؤقتة القيام بدور توعوي دون خطوات ملموسة على الأرض حتى الآن، فنشرت صفحات التواصل الإجتماعي الخاصة بمديرية صحة حمص نشرات توعية للتعريف بالمرض وسبل الوقاية منه.

وتتلخّص سبل الوقاية بغسل الخضراوات والفواكه جيداً والانتباه للخضراوات مجهولة مصادر الري، وغسل اليدين جيداً بالماء والصابون، وطهو الطعام جيداً، بالإضافة لإكمال برنامج اللقاحات الدوري الواجب تأمينه من المراكز الطبية والمشافي المتواجدة في تلك المناطق، وتجنب مشاركة الأدوات الخاصة مع الآخرين كفرش الأسنان، وشفرات الحلاقة.

لا بد من توفير التحاليل الطبية لضمان عدم انتشار المرض في ريف حمص الشمالي (أرشيف)

مخاوف من أن يصبح قراراً دائماً

صعوبات تعترض السوريين بتركيا بعد "إيقاف" منح الكمليك

أخذ البصمات قبل منح بطاقة الكمليك في تركيا (الأناضول- أرشيف)

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

أوقفت السلطات التركية مطلع شهر تشرين الثاني الماضي، استقبال طلبات الحصول على بطاقة الحماية المؤقتة (الكمليك) للسوريين الواصلين حديثاً إلى تركيا حتى إشعار آخر، دون توضيح الأسباب وموعد استقبال الطلبات من جديد. وأثار هذا الإجراء جدلاً واسعاً في أوساط اللاجئين، بين من اعتبره مؤقتاً وضمن إجراءات روتينية، وبين آخرين ربطوه بالتطورات السياسية الأخيرة في سوريا، معتبرين أنه مقدمة لوقف السلطات التركية استقبال لاجئين جدد.

ويترافق هذا الإجراء حالياً مع حملة واسعة بدأتها السلطات التركية منذ العام الماضي لتبديل بطاقة الحماية المؤقتة للاجئيين السوريين وتحديث بياناتهم في مختلف الولايات، وتنثبيت عناوين إقاماتهم، حيث دعت السلطات التركية اللاجئين بشكل متكرر إلى ضرورة مراجعة مديريات الهجرة بأسرع وقت ممكن.

> قد يتسبّب التحرك بدون «كمليك» للسوريّين بالمشاكل، في ظل التدقيق الأمني الحالي في تركيا، واحتمال اعتراضهم من قبل دوريات أمن، ما قد يؤدي للترحيل.

أمور تنظيمية

يروي الشاب عمر رستم المقيم في مدينة أنطاكية التركية تفاصيل ما حدث له مؤخراً أثناء سعيه للحصول على كملك لزوجته بعد وصولها حديثاً إلى تركيا: "طُلب مني ترجمة الهوية السورية وإثبات عنوان الإقامة، وبعد إحضاري الأوراق المطلوبة أبلغوني بوقف عملية التبصيم حالياً حتى إشعار آخر في المخافر، وأنها انتقلت إلى دوائر الهجرة المركزية، ومنذ شهر أراجع هذه الدائرة ويبلغوني بأنه لا جديد لديهم ولا يعلمون متى يعودون لاستقبال الطلبات".

وتكمن المشكلة الأساسية حسبما يقول الشاب العشريني في "كثرة التدقيق الأمني الذي يواجهه السوريون في أنطاكيا"، واعتراضهم من قبل دوريات الأمن التي تشترط وجود الكملك وترحيل من لا يملكها، ويضيف: "لا يسعني الخروج مع زوجتي من المنزل إلا للحالات الضرورية، أخشى أن تتعرض للسؤال والترحيل".

لكن مشكلة عمر لا تبدو محصورة به، فأثناء زيارة "صدى الشام" مؤخراً لمديرية مبنى الهجرة في أنطاكيا للاستفسار من الموظفين عن الموعد الجديد لعودة منح الكملك قابلنا العديد من الزائرين لديهم حالات مشابهة، ويسعى بعضهم للحصول على الهوية بهدف دخول المشافي أو التسجيل في المدارس الحكومية، إذ يُشترط حمل هذه البطاقة للحصول على كافة الخدمات التي تقدمها الدولة التركية.

ورداً على سؤالنا عن أبعاد القرار، نفى مسؤول في دائرة الهجرة بأنطاكيا لـ "صدى الشام" احتمال وقف استقبال اللاجئين السوريين في تركيا، موضحاً أنّ هذا القرار "مؤقت لأمور تنظيمية"، ومشيراً إلى "إمكانية متابعة العمل بهذا الشأن بعد بداية العام القادم".

من يوقف الحماية؟

بدأت تركيا منح اللاجئين السورين المقيمين على أراضيها والذين دخلوا البلاد بعد تاريخ ٢٨ نيسان ٢٠١١ بطاقة الحماية المؤقتة، بدءاً من شهر تشرين الأول ٢٠١٤ وذلك بعد قرار تشريعي صدّق عليه مجلس الوزراء التركي مكون من ٦٣ مادة.

وتشمل المادة الثانية من القانون الالتزام بمبدأ "عدم الإعادة القسرية" بنصه على "عدم جواز إعادة أحد الأشخاص الذين تشملهم اللائحة إلى مكان قد يتعرضون فيه للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة المهينة أو غير الإنسانية، أو المكان الذي تكون فيه حياتهم أو حريتهم مهددة بسبب العرق أو الدين أو الجنسية أو الانتماء إلى فئة اجتماعية معينة، او بسبب الرأي السياسي".

وفي سؤال حول من يقرر وقف إعطاء الحماية المؤقتة للاجئيين السوريين الواصلين إلى تركيا ومدى العلاقة بين المتغيّرات السياسية الأخيرة، وقرار استقبال مزيد من اللاجئين أكد المحامي عروة السوسي أنّ "تركيا لا تستطيع ترحيل أي لاجئ وصل إلى أراضيها قسرياً في الوقت الحالي، خاصة مع وجود اتفاقات دولية ورقابة من الأمم المتحدة ممثلة بالمفوضية السامية لحقوق اللاجئيين".

وأضاف السوسي لـ "صدى الشام" أنّ "ما يشاع عن وجود اتفاق سياسي ترعاه تركيا هو كلام سابق لأوانه، ولا يُخول لأي بلد تقييم ما إذا كانت الحرب قد توقفت في سوريا من عدمه"، مشيراً إلى أن إعادة اللاجئين وفقاً لذلك هو "شأن قانوني أيضاً متعلق بمفاوضات الحل السياسي، وقرارات مجلس الأمن، وإعلان من الأمم المتحدة".

> السوسي: تركيا لا تستطيع ترحيل أي لاجئ قسرياً في الوقت الحالي، خاصّةً مع وجود اتفاقات دولية ورقابة من الأمم المتحدة ممثلة بالمفوضية السامية للاجئين.

وحول النتائج القانونية المترتبة على وضع السوريين غير الحاصلين على أي بطاقة تعريف في حال تم توقيفهم، قال السوسي إنه "ما لم يصدر عن هذا اللاجئ جرم موثق مخلّ بالأمن التركي فإنه يمنع ترحيله"، مضيفاً: "لكن في الوقت نفسه وبسبب الظروف الأمنية التي تعيشها تركيا فإن أي شخص لا يحمل ورقة تعريف رسمية يعامل من قبل الأمن بأنه ذو نية سيئة وغالباً ما يتم ترحيله ".

وأكدّ السوسي أن قانون الحماية المؤقتة لا يزال قانوناً ولم يتم إلغائه، وهو ما يجبر السلطات التركية على استقبال أي لاجئ يدخل إلى أراضيها باعتباره طالباً للحماية.

عدم اكتراث

في السياق ذاته يشكو بعض اللاجئين السوريين من صعوبات كثيرة باتت تعترضهم في المعاملات الخاصة بالكميلك، سواء بتجديدها أو بالحصول عليها لأول مرة.

ويعزو البعض ذلك لعدم اكتراث الموظفين الأتراك المسؤولين عن هذا الموضوع، وسوء التخطيط والتنظيم من قبل السلطات، والذي يؤدي في بعض الأحيان إلى الازدحام الشديد.

يتحدث إبراهيم خطاب، وهو لاجئ سوري مقيم منذ عام في تركيا عن مشكلته بالقول: "أقيم بمدينة اصلاحية منذ عام، لا يوجد مركز تسجيل هنا وأقطع مسافة ١٠٠ كم بين فترة وأخرى للوصول إلى مدينة غازي عنتاب بغرض التسجيل على كمليك، وحتى اليوم لم أتمكن من ذلك بسبب الزحام".

أما اسماعيل محمد فيشكو، فهو يشكو طول فترة الانتظار بالنسبة للاجئ السوري الذي يريد الحصول على الكمليك. وبحسب محمد فإنه وأسرته انتظروا أكثر من سبعة أشهر بعد بصمته للحصول على الهوية، وهو ما حرم أطفاله من التسجيل في المدرسة لعام كامل.

وأمام هذا الواقع انتشرت مؤخراً العديد من إعلانات السماسرة والمكاتب القانونية التي تدّعي تقديم خدماتها للاجئين السوريين الواصلين حديثاً، وتبصيمهم مقابل مبالغ مادية كبيرة.

ومن الجدير بالذكر أن عدد اللاجئين السوريين المسجلين في تركيا فاق بحسب آخر إحصائية رسمية، ثلاثة ملايين لاجئ يقيم العدد الأكبر منهم في ولايات اسطنبول وهاتاي وعنتاب وكلس.

تصريحات "سياسيّة" تثير جدلاً حول إمكانية ترحيل اللاجئين من ألمانيا

صدى الشام ـ يمان نعمة

أثارت التطورات الأخيرة واللغط الذي أثارته نوايا التحالف المسيحي البرلماني في ألمانيا لترحيل اللاجئين السوريين الكثير من التساؤلات حول احتمال تطبيق ذلك.

وكانت ولاية سكسونيا تقدمت بطلب لمؤتمر وزراء داخلية ألمانيا لإعادة تقييم الوضع في سوريا تمهيداً لإعادة اللاجئين كإجراء أوّلي إلى سوريا، وهو الأمر الذي فُسر على غير حقيقته، بحسب مصدر حقوقي سوري مقيم في ألمانيا.

سياسة الباب المفتوح

وقبل أن يتوسع المصدر في خلفيات القرارات الألمانية المستجدة، تطرق إلى سياسة الباب المفتوح الذي كانت تنتهجه السلطات الألمانية في العقود القليلة، أمام اللاجئين من مختلف دول العالم. وقال موضحاً "من المعروف أنا ألمانيا تستقبل أعداداً كبيرة من اللاجئين السوريين وغير السوريين، إلى حد فاق قدراتها مؤخراً".

ولأن اللاجئين مجتمع قائم الأركان بحد ذاته، ويتسبب بمشاكل في البلدان الأم، فمن الطبيعي أن تجد البلدان المستضيفة صعوبات جمة ناجمة عن استقبالها اللاجئين، وخصوصاً في السنوات الأولى من تجربة اللجوء، بحسب المصدر.

وبالعودة إلى جوهر المشكلة المتعلقة باللاجئين السوريين في ألمانيا، حمّل المصدر بعض وسائل الإعلام المسؤولية الأكبر في إثارة الأحداث الأخيرة. وأوضح "بعض الأخطاء الفردية الصادرة عن لاجئين سوريين في ألمانيا تم تضخيمها وتقديمها بشكل مخيف للشعب الألماني".

> لا ينفصل الحديث حول إمكانيّة ترحيل اللاجئين عن واقع المشكلات والأخطاء التي تسبّب بها البعض منهم، والتي جعلت جهات سياسية في ألمانيا تسعى لاستغلال ذلك.

ولفت إلى الأثر الذي تركه وصول "حزب البديل من أجل ألمانيا" (اليميني- الشعبوي) إلى البرلمان للمرة الأولى وذلك عقب الانتخابات الأخيرة التي جرت بألمانيا، ونظراً لسياساته المعادية للاجئين فقد استغل الحزب هذه الأخطاء لتحقيق هدفين: الأول تأليب الرأي العام الألماني ضد اللاجئين، والثاني لزيادة قاعدته الانتخابية والشعبية في ألمانيا.

إعادة تقييم الأوضاع

وبعيداً عن الخوض في تعقيدات الأحزاب البرلمانية وصيغ تشكيل الحكومة الائتلافية، فقد تحول موضوع اللاجئين السوريين وقضاياهم ذات الصلة والتي من أهمها "لم الشمل" إلى نقطة شد وجذب بين الأحزاب، إلى الحد الذي تحول معه طرح هذا الملف إلى مكسب سياسي يحققه كل حزب على الآخر، في سبيل الظفر بحقائب وزارية أكثر.

وبالبناء على ذلك، يعتقد المصدر أن هذا هو جوهر التصريحات المعادية للاجئين السوريين الصادرة عن أكثر من حزب، ويعلق بقوله "هي تصريحات سياسية وليست رسمية".

ويستطرد "بالنهاية ألمانيا بلد ديمقراطي يستطيع كل حزب فيها أن يدلي بدلوه، لكن لا يستطيع أي حزب تطبيق تصريحاته بدون سن قانون جديد ورسمي".

وفي هذا الصدد يرى المصدر أن التصريح الصادر عن حزبي الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي تتزعمه أنغلا ميركل، والمسيحي الاجتماعي البافاري، بإعادة تقييم الأوضاع في سوريا ما هو إلا "تصريح سياسي، غير قابل للتطبيق".

وأضاف "ليست الأحزاب الألمانية هي المخولة بإعادة تقييم الوضع في سوريا، وإنما لجان أممية لا يسمح لها ذلك إلا بعد تطبيق الحل السياسي الشامل في سوريا، أي ما بعد انتهاء الحرب".

القانون الدولي

وينتقل المصدر إلى جانب آخر، ويشير إلى تفصيلات القانون الدولي الناظم لملف اللاجئين، ويقول في هذا السياق "لا تستطيع ألمانيا إعادة اللاجئين إلى سوريا، طالما أن أسباب اللجوء لا تزال قائمة".

وأورد المصدر أسئلة عدة حول ذلك مثل:"هل انتهت الحرب في سوريا، وغالبية اللاجئين هم من المعارضين للنظام؟ هل زال النظام، وهل انتهى وجود الجماعات المتطرفة؟".

واستشهد المصدر بحديث سياسي ألماني من الحزب المسيحي الألماني، يقول فيه "ذهب البعض بالخبر مذاهب بعيدة عن متنه. الموضوع يخص أصحاب الملفات الجنائية والإرهابية وحسب، وتم بالفعل ترحيل عدد من أصحاب الجنايات إلى أفغانستان وغيرها".

ويعقب "هذا هو جوهر التصريحات السياسية الألمانية الجديدة، فإن كانت الحكومة الجديدة ستتبنى قانوناً جديداً فسيكون مخصصاً للحالات الإرهابية والجنائية فقط".

متطلّبات لا بد منها

وتأكيداً على أنه ما من جديد يشير إلى تغيير في السياسة الألمانية حيال اللاجئين السوريين، ينوه المصدر بأن ألمانيا لا تزال ملتزمة حتى الآن بتوطين اللاجئين واستقبالهم.

وبهذا المعنى أوضح أن ألمانيا ملزمة سنوياً باستقبال ٢٠٠ ألف لاجئ سوري من تركيا ولبنان، ضمن برامج إعادة التوطين، وخصوصاً من تركيا التي يصل منها حتى اليوم ٥٠٠ لاجئ سوري بمعدل شهري وسطي.

> ما صدر عن أحزاب ألمانيا من تصريحات معادية للاجئين السوريّين لا يعدو كونه تصريحات سياسيّة يتطلّب تطبيقها سنّ قانون جديد ورسمي.

ومقابل كل ذلك يرى المصدر أن على اللاجئين متطلبات لا بد منها لتأمين أوضاعهم في ألمانيا حتى يقطعوا الطريق على كل هذه السيناريوهات.

ووفق المصدر فإن من أهم هذه المتطلبات تعلم اللغة الألمانية وحضور دورات الاندماج، والالتزام بالمواعيد الرسمية التي تعطيها السلطات الحكومية للاجئين، واحترام القانون، واحترام العادات والتقاليد المجتمعية.

ولا يعني الاندماج التخلي عن الثقافة الأصلية والهوية السورية لصالح الألمانية، وإنما الحرص على عدم التضارب ما بينهما.

لكن الأهم من ذلك كله، كما يرى المصدر، أن يعثر اللاجئ السوري على عمل، لأن المجتمع الألماني كما غيره من المجتمعات الأخرى ينظر نظرة دونية إلى العاطلين عن العمل.

مظاهر استغلال مأساتهنّ عديدة

"مو مبيّن عليكِ سوريّة".. خطاب كراهية يلاحق السوريّات في لبنان

نساء سوريات ينظفن مجمع سكني للاجئين السوريين في صيدا بلبنان (رويترز- أرشيف)

شبكة المرأة السورية

لم ينتهِ سِفْرُ المعاناة بعد، ولم تكتمل فصوله، فما زالت المرأة السوريّة ومنذ أعوام خلت، تخطّ تفاصيله موشّاةً بغبار روحها وقلقها وفقدان الأمان.

هنا في لبنان، وبعيداً عن المخيّم، يدرج الوجع السوريّ في شوارع بيروت وأحيائها حاملاً هويّته السوريّة، يستجدي ملاذاً آمناً بغير ذي عنصريّة.

إنّهنّ فتيات في مقتبل العمر؛ طالبات جامعيّات، محاميات، صحفيّات، مهندسات ومدرّسات، يبحثن عن ظلّ حياة في انتظار مجهولٍ طال انتظاره!

تقول "علا" ذات الأربعين عاماً: "لبنان بلد غريب الأطوار، لا شيء منطقيّ فيه، منذ جئت إلى هنا قبل ما يقارب السنة والنصف تقريباً، وأنا أبحث عن بيروت عن عاصمة الثقافة العربيّة، أبحث عن قيمها التي مكّنتها من بلوغ عرش الثقافة ذاك، فلم أجد إلا عجوزاً شمطاء تكره الغرباء، وتستثمر في دم السوريين.. كثير من الأموال تصرف هنا في فنادقها ومطاعمها ومجمّعاتها السياحيّة باسم ورشات العمل والمؤتمرات وكلّها تحت عناوين تمكين السوريّات والسوريين، وصناعة السلام. فرص عمل كثيرة توفّرت للبنانيين وازدهرت الأعمال والتجارة والمواصلات والعقارات منذ بدأ السوريّون اللجوء إلى لبنان، في حين ترتفع وتيرة موت السوريين جوعاً وتشريداً وانتحاراً وعنصريّة".

"لقد جئت هاربةً من موتٍ محتّم، جئت طالبةً بعض الأمان، وفي نهاية المطاف نحن عالقات هنا على حدّ السيف، ننزف عمرنا قطرةً قطرة... وكلّ يومٍ يمرّ، ينغرس النصل في أجسادنا أكثر، تلك هي بيروت".

بتهمة التزوير

تشعر السوريّات بالغبن والقهر، إذ لا يجدن سبباً لتلك الممارسات إلا الكراهية، وكثيراً ما يفكّرن بالعودة إمّا إلى زنازين النظام، وإمّا إلى تحت القصف والبراميل، فالموت واحد على كلّ حال.

"سما" ذات الاثنين والثلاثين عاماً، حاصلة على إجازة جامعيّة في الأدب الإنكليزي من جامعة دمشق، أنهت زيارتها لأهلها في سوريا بعد غياب عام ونصف في تركيا، وكانت قد عبرت مطار بيروت ثمّ إلى دمشق برّاً. وفي رحلة العودة إلى اسطنبول أوقفها أمن مطار بيروت بحجّة أنّ اللصاقة على جواز السفر مزوّرة.

> قد يقع السوري/ـة ضحيّة تحقيقات الأمن العام اللبناني ولأسباب بسيطة لا يمكن توقّعها، عندها يصبح الخلاص صعباً إلى درجة يبدو الأمر كنفق مظلم لا نهاية له.

تقول سما: "أوقفت هناك من تحقيق إلى تحقيق، ثم اقتادوني إلى الأمن العام في بيروت بعد تجريدي من كلّ أوراقي الرسميّة، أطلقوا سراحي بعد يوم واحد على توقيفي على أن أراجعهم بعد مدّة".

تتابع سما: "قلت للمحقق (عبرت مطار بيروت قبل خمسة عشر يوماً ولم يكن الجواز مزوّراً، ودخلت سوريا وعدت من سوريا، كيف أصبح مزوّراً فجأة؟)، أحسست بالدم يصعد إلى رأسي، خنقني القهر، ولم أستطع ابتلاع لعابي، أربعة أشهر مرّت وأنا أتردّد على الأمن العام، وفي كلّ مرّة أتلو عليهم حكايتي، ثم يعقدون لي موعداً آخر، أحسست أنّني وحكايتي صرنا أضحوكة وموضوع تسلية بالنسبة لهم، ويسألون عن ديني ومعتقدي، وإلى أين أذهب، ولماذا أسافر ولماذا أعود؟!.. وكلّ غرفة من غرف الأمن العام هي دولة مستقلّة لا تعرف ماذا يدور في الغرفة الأخرى!"

"حدثت المعجزة أخيراً، ولا أعتقد بأنّ جديداً حصل سوى أنّهم ملّوا من قصتي، وتمّ تحويلي للنيابة العامة لأحصل بعد طول معاناة على وثيقة تخوّلني استصدار جواز سفر جديد من السفارة السوريّة في بيروت ... كثيرة هي المبالغ والغرامات التي دفعتها هنا وهناك، وأنا اليوم عالقة في لبنان، على حافّة الهاوية في مهبّ الريح، حيث فقدت عملي، ولم يعد بوسعي متابعة طريقي إلى تركيا بسبب فرض التأشيرات على السوريين وبشروط تعجيزيّة، كما لا يمكنني العودة إلى سوريا، حيث أصبحت مطلوبة لأكثر من فرع أمنيّ بتهمة التزوير والتعامل مع الائتلاف السوريّ المعارض!"

تفاوت

"في لبنان لا يسمح للسوريّ بالعمل رغم غلاء المعيشة الفاحش.. لكنّي استطعت ان أحظى بعمل كمدرسة لدى منظمة سوريّة بدوام كامل، من الثامنة صباحاً وحتى الرابعة والنصف عصراً، عدا عن المهام التي ترافقني وعليّ إنجازها في البيت براتب لا يكفي حتى للأسبوع الأوّل من الشهر".

لم تكن "سما" الأولى كما لم تكن الأخيرة، فكثيرات هنّ السوريّات اللواتي كنّ صيداً ثميناً لقوى الأمن العام في لبنان.

"أمل" واحدةٌ من كثيرات عملن في مدارس اللاجئين السوريين في المخيّمات وخارجها، تتقاضى على ساعة التدريس (ستين دقيقة) ستة دولارات، في حين تتقاضى زميلاتها من اللبنانيّات في المكان نفسه عشرة دولارات!

> تشتكي نساء سوريّات من مقابلات العمل مع اللبنانيين والتي كان بعضها عبارة عن «تحرّش واضح»، ووصل الأمر أحياناً إلى طلبات مباشرة بإقامة علاقة جنسيّة مقابل الحصول على عمل.

أمّا فاطمة فيوقفها حاجز للجيش اللبنانيّ لمدّة ساعتين أو أكثر مع مجموعة من زميلاتها، أثناء عودتهن من بيروت إلى البقاع، ولا سبب يستدعي كلّ ذلك إلا لأنّهن محجّبات!.

و"سارة" ذات الثلاثين عاماً، ما زالت تنفق أيامها في البحث عن عمل، تقول: "عملت في إحصائيّات لصالح شركة مسحوق غسيل لبضعة أشهر، كما عملت في التعليم لبضعة أشهر أخرى، كلّ ذلك براتب زهيد لا يكفي بدل إيجار الغرفة المتواضعة التي أعيش فيها بشروطٍ مهينة، جميع مقابلات العمل مع اللبنانيين كانت تحرّشاً واضحاً لا لبس فيه، وهناك طلبات مباشرة بإقامة علاقة جنسيّة مقابل الحصول على عمل، حتى أنّه تمّ نشر رقم جوّالي للتعرّف إليّ بحجّة العمل، ثابرت لفترة على حضور ورشات العمل، التي كانت تعطي بدلاً زهيداً، رغم ضآلتها وعدم فائدتها في كثير من الأحيان، لكن بعد مدّة لم نعد نتقاضى ذلك البدل، فالمنظّمات تتسابق هنا في صرف مبالغ طائلة على حجوزات الفنادق وأكداس الطعام والشراب، أمّا العمل الحقيقيّ على الأرض فيكون تطوّعيّاً، حتى أنّهم لا يصرفون بدل الطعام والمواصلات في كثير من الأحيان خلال فترة العمل".

هذه القوانين سنّتها منظّمات دوليّة عريقة، حيث قالت إحدى السيّدات في منظمة الأمم المتحدة لشؤون المرأة مرّة؛ أنتن سوريات ويجب أن تعملن تطوعاً من أجل السوريات!.

استغلال

"راما" فنّانة تشكيليّة لم تتجاوز الخامسة والعشرين، تخرّجت في كليّة الفنون الجميلة بجامعة دمشق، وها هي اليوم تنزف أيّامها في محلّ لبيع الألبسة الجاهزة، من الساعة التاسعة صباحاً حتى السادسة مساءً وبمبلغ زهيد.

تقول راما؛ إنّها محظوظةٌ أكثر من غيرها، لأنّها جاءت مع عائلتها، وقدّم لهم أقاربهم بيتاً متواضعاً دون مقابل، تحدّثت راما عن استغلال أرباب العمل، وعنصريّة التعامل معها كسوريّة، وفي أحسن الأحوال كانوا يقولون لها: "مو مبيّن عليكِ سوريّة"، تلك العبارة التي تفيض عنصريّة وكراهيّة يتداولها اللبنانيّون كثيراً حين يعجبهم شخص سوريّ، أو يحقّق لهم أرباحاً ومبيعات!

> تقضي الفتيات والنساء السوريّات في لبنان أيامهنّ بين ممارسة أعمال بشروط مجحفة، وبين مواجهة مظاهر عنصريّة، فيما يبقى البحث عن سكن لائق هاجساً مستمّراً.

"ملك" على أعتاب الثلاثين من عمرها، خرّيجة إعلام في سوريا، وتدرس اليوم "ماجستير إدارة أعمال"، أوقفت تسجيلها في الجامعة بسبب الوضع الماديّ وعدم توفّر العمل، وأكثر ما يرهقها غلاء البيوت.

تقول ملك: "البيوت كثيرة، لكنّ الخيارات قليلة، وخاصّة عندما يعرفون بأنّي سوريّة، كأنّهم يتنفّسون عنصريّة! قال لي أحدهم مرّةً حين سألته عن غرفةٍ للإيجار (تأخّرتِ ... البارحة أخذها واحد من هؤلاء السود، لو أخذتِها أنتِ كان أحسن...)"!

تعاني ملك كثيراً إذا حدث وأبدت رأيها فيما يحدث في سوريا، وأظهرت استياءها من ممارسات النظام، وخاصّةً أنّها تنتمي للطائفة العلويّة، حيث فاجأها أحدهم بما لم تتوقّعه؛ "قتلكِ حلال ... لو كان معي مسدّس لقتلتكِ ..."!

شروط ومعايير

أما "رنا" فهي في الخامسة والثلاثين من عمرها، وهي خرّيجة معهد علوم سياحيّة، إرشاد وإعلام سياحيّ من دمشق، ما زالت تبحث عن عمل منذ خمسة أشهر تقريباً، تقول رنا بأنهم يتعاملون معها بعنصريّة واضحة. فالشركات الكبرى القابضة على معظم الماركات التجارية العالمية ترفض التعاطي معها بمجرد سماعهم لهجتها السورية، ويقولون صراحة لا يشغّلون السوريات بسبب التأمين الصحي وحالة البطالة في لبنان، أمّا الشركات الخاصة، فهم لا يسألون عن السيرة الذاتية والخبرة العملية، بل يركّزون على الشكل والعمر وإن كانت عازبة أم لا، ودائماً يسألونها عن دينها وطائفتها، أمّا الأجر فهو بخس ولا يكفي أجور مواصلات بين حيّين من أحياء بيروت.

وإذا كانت الفتاة محظوظة وقُبلت في إحدى المدارس، فإنّها تجد صعوبات في التأقلم بسبب طغيان اللون الواحد على المدرسة، ولا يقع عليها الاختيار إلا إذا توافقت مع هذا اللون من حيث الطائفة والزيّ والمعتقد.

"إيناس" أيضاً لم تتجاوز الخامسة والعشرين من عمرها، تخرّجت في جامعة دمشق في قسم اللغة الإنكليزيّة، سمعت الكثير عن معاناة السوريين هنا والاستغلال الذي يتعرّضون له، ناهيك عن التعامل غير اللائق، لهذا توجّهت للعمل مع المنظّمات التي تعمل مع اللاجئين السوريين.

تقول إيناس: "لم يختلف الوضع كثيراً فالاستغلال الماديّ موجود أينما توجّهت في لبنان، وظروف العمل صعبة، والراتب لا يكفي، وفي أحيان كثيرة لا يدفعون أجورنا، فنضطرّ إلى تغيير المنظمة، ورغم صعوبات العمل والمهام التي نكلّف بها خارج أوقات الدوام، إلا أنّني أفضّل العمل هنا كوني أعمل مع سوريين، فكلّنا في الهوى سوى، لا عنصريّة ولا استعلاء، أمّا بالنسبة للسكن الذي لا أستطيع تحمّل نفقاته وحدي، فأتشارك مع زميلاتٍ لي في مساكن تنعدم فيها الشروط الصحيّة".

سكن داخلي

وكثيراً ما تضطرّ الفتيات السوريّات إلى استنجار سرير في "فوييه"، مقابل منةٍ وخمسين دولاراً شهرياً، في المناطق المصنّفة شعبيّة، حيث تنعدم فيها الشروط الصحيّة الضروريّة للحياة، أمّا في المناطق المصنّفة أفضل وبشروط أكثر إنسانيّة، فيصل سعر السرير إلى مئتين وخمسين دولاراً أو أكثر أحياناً، تبعاً لرقيّ المنطقة حسب تصنيفاتهم.

> لا تهتمّ الشركات الخاصّة في لبنان بالسيرة الذاتيّة والخبرة العمليّة للمرأة السوريّة الباحثة عن عمل، بل يركّزون على الشكل والعمر وإن كانت عازبة أم لا، ودائماً يسألونها عن دينها وطائفتها.

و"الفوييه" هو سكن داخليّ مخصّص إمّا للفتيات وإمّا للذكور، يكون في غالب الأحيان على شكل شقّة سكنيّة هجرها أصحابها بعد أن أصبحت غير صالحة للسكن، وفي كثير من الأحيان تكون في مناطق تمنع فيها البلديّة إصلاح البيت أو إعادة تأهيله، تحتوي الشقّة على ثلاث غرف أو أكثر، وفي كلّ غرفة سريران، وهناك مطبخ مشترك وحمّام واحد للجميع.

تملك صاحبة أو صاحب "الفوييه" مفاتيحاً لكلّ الغرف، تخوّلهم الدخول إليها متى شاؤوا! شهدت ذلك بأمّ العين حين جلت في بيروت بحثاً عن "فوييه".

وكثيراً ما تجد الفتاة نفسها أمام استجواب دقيق لمعرفة كلّ تفاصيل حياتها.

يبقى وضع المرأة السوريّة في لبنان هو الأسوأ بين جميع بلدان اللجوء، حيث تلعب العنصريّة دوراً في تردّي الأوضاع عموماً، إضافة إلى الوضع الماديّ المزري والغلاء الفاحش، وعدم الأمان، لكن إلى اليوم لم تسجّل أيّ حالة انتحار بين النساء، مقابل حالات الانتحار التي تحدث بين الشباب من الذكور.

وأخيراً؛ لم تستطع فضائح جرائم الإتجار بالسوريّات، والانتهاكات المجحفة المسجّلة بحقّهن في المخيّمات وخارجها، أن تجذب اهتمام المنظّمات الدوليّة المدافعة عن حقوق المرأة، حيث مازالت تتغاضى عن واقع السوريّات في لبنان مقابل رفاهيّة التمكين السياسيّ، ومؤتمرات صناعة السلام!

واحة الراهب: نظام الأسد يزيّف الحقائق عبر الدراما

صدى الشام ـ عدنان عبدالله

قالت الفنانة والمخرجة السورية واحة الراهب إنها تعمل حالياً على إنجاز فيلم روائي طويل، وتنتظر الحصول على التمويل له، وذلك بعد أن فاز فيلمها القصير "قتل معلن" بمنحة إنتاجية الأسبوع الماضي.

ويحكي فيلم "قتل معلن" عن طفلة سورية نازحة، نتعرف من خلالها على قضايا المرأة ومعاناتها المتعددة، ومنها زواج القاصرات.

أما فيلمها الروائي فيحمل اسم "منفى الروح" وفيه تكشف الراهب أن الدين بريء من الكثير من القوانين التي توجد بحكم العادات والتقاليد وطغيان المجتمع الذكوري.

ويعد هذا الفيلم ثاني عمل لواحة الراهب عبر مسيرتها الفنية يتناول فكرة المنفى، وكانت الراهب قد فازت بالجائزة الفضية في مهرجان قليبة بتونس عام ١٩٨٧ عن فيلمها القصير "منفى اختياري" الذي أنجزته خلال سنوات دراستها.

وتعليقاً على تكرار فكرة المنفى في أعمالها قبل اندلاع الثورة السورية وبعدها قالت الراهب في لقاء إذاعي "يبدو أن حالة المنفى كانت معششة فينا حتى ونحن في الوطن. حالة النفي حتى لو كانت اختيارية فهي صعبة فكيف إذا كانت حالة اضطرارية وإجبارية"، وأضافت: "لا أحد يترك بلده ويلجأ إلى المنافي وعدم الاستقرار إلا إذا تعرض إلى ظلم كبير أو تهديد مباشر وغير مباشر وهذا ما حصل مع الشعب السوري أمام صمت الجميع وتواطئه"، واستدركت الراهب: "وهذا الشعب سيعود حالما يتغير الوضع وزالت حالة العبودية وتهديد الحياة ولقمة العيش، نحن اضطرينا للخروج والغربة بسبب تعرضنا كما غيرنا للشعور بالقهر والتهديد".

بين الحقيقي والشكلي

وعن أوضاع المرأة السورية عموماً لفتت الراهب إلى أنه قبل الثورة السورية كان هناك من "يتشدق ويقول إن المرأة لديها حقوق في ظل مجتمع علماني لكن ذلك كان كذبة كبيرة، والنموذج على ذلك قانون الأحوال الشخصية الجائر بحق المرأة".

> الراهب: تدهورت أوضاع المرأة بعد اندلاع الثورة السورية نتيجة تآمر العالم إلى جانب النظام، فتمّ الالتفاف على الثورة عبر أسلمتها وإفقادها شعاراتها الأساسية في الحرية والكرامة.

وأردفت: "للأسف أوضاع المرأة في تدهور بعد اندلاع الثورة السورية التي تآمر عليها العالم ووقف إلى جانب النظام لأنه لا مصلحة بتعميم هذه الثورة، لذلك تم الالتفاف على الثورة عبر أسلمتها وتطييفها وأخذها نحو التطرف لجعلها تفقد شعاراتها الأساسية في الحرية والكرامة".

ورداً على سؤال عن دور الدراما السورية في تسليط الضوء على مواضيع المرأة والقانون، لفتت الراهب إلى وجود اتجاهين في العمل الدرامي التلفزيوني والسينمائي؛ واحد إصلاحي يحاول التسلق على الشعارات لكنه في العمق غير مؤمن بقضية المرأة، فكانت الطروحات شكليّة على طريقة ركوب الموجة التي ظهرت في الستينات، في حين كان هناك اتجاه آخر تغييري حاول أن يطرح قضية المرأة بشكل واقعي ويقترح حلول".

ليس إبداعاً

واعتبرت الراهب أن دخول الشركات الخاصة عالم الإنتاج الدرامي التلفزيوني بعد الثورة السورية تحديداً أحدث تغيّراً على هذا الصعيد، انطلاقاً من فكرة سعي هذه الشركات إلى الربح، وبالتالي "كان لا بد لها من تبني أعمال تحترم عقل المشاهد وتحاكي الواقع وعلى سوية جيدة أي أنه لا يمكنها طرح أعمال مزيفة إذا أرادت جذب أكبر عدد من الجمهور وتحقيق الربح".

وحول الأثر الذي تركه تباين مواقف الفنانين السوريين من الثورة السورية على الإنتاج الدرامي، رأت الراهب أنه أثّر إلى حد كبير، وأن "المعضلة الأكبر أنه بعد الثورة لم يبقَ هناك أعمال على سوية عالية، وحتى الأعمال الجيدة كمسلسل "الولادة من الخاصرة" مُنع إنتاج أجزاء إضافية منه لأن المحطات التي تشتري هذه الأعمال لم تعد تريد الحديث عن القضية السورية خوفاً من أن تتفتح شعوبها على هذه القضايا، وبالتالي لم يبق سوى النظام كجهة تنتج أعمال"، والأكيد أن ذلك سيتم "بشكل يزيف الحقيقة وعلى مقاسه وبالتالي تراجعت الدراما السورية بشكل كبير ولم يعد هناك تعبير عن قضايا المرأة إلا بمسائل شكلية لأن أي إبداع يقدمه فنانون أو مبدعون يماشون نظام مزيف لن يكون حقيقياً بالعمق لأن الفن بالنهاية ابن مبدعه وصاحبه".

ثورة لا حرب

ونوهت الراهب إلى وجود فنانين آخرين بالمقابل ما زالوا يعيشون في الداخل السوري، وهم "مغلوبون على أمرهم يكتمون موقفهم الحقيقي ويحاولون أن يتعايشوا ويتكيفوا مع الوضع لأنه ليس لديهم مكان آخر ليعيشوا فيه، واستطردت: "أشك أن أحداً لديه موقف حقيقي ليس مع الثورة بعد كل ما عاناه الشعب إلا إن كان انتهازيًا أو وصوليًا".

> الراهب: الانقسام في مواقف الفنانين السوريين حيال الثورة انعكس سلباً على الإنتاج الدرامي، ولم يبقَ هناك أعمال على سويّة عالية.

وفي معرض ردها على أحد الأسئلة عن تسمية ما يحدث في سوريا باسم "ثورة" أو "حرب" أكدت واحة الراهب أنها ثورة ولا شك " كونها صمدت ٧ سنوات أمام كل قوى العالم ومع ذلك ما زالت صامدة، وحتى لو أجهضت شكلياً ولم تتحقق مطالبها فهي مستمرة"، وأضافت: "الثورات تأخذ وقتاً طويلاً كي تنتصر"، موضحة أن الثورة "ليست منتصرة حالياً لكن الطرف الآخر غير منتصر كذلك لأنه اعتمد على إدخال كل احتلالات العالم إلى سوريا ولم يعد صاحب قرار في البلاد".

هل هناك من يريد إسكات الأصوات الثورية؟

"الهيئة السورية للإعلام" تعلن توقفها عن العمل

شهرزاد الهاشمي

فوجئت الأوساط الإعلامية بإعلان "الهيئة السورية للإعلام" المعارضة، الأسبوع الماضي، إغلاق موقعها الإلكتروني وكافة صفحاتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، منهية أربع سنوات من العمل الإعلامي جنوبي سوريا.

وتعتبر "الهيئة السورية للإعلام" ناطقاً رسمياً باسم "الجبهة الجنوبية" التابعة لـ "الجيش السوري الحر"، ومدعومة مباشرة من الحكومة الأردنية وغرفة عمليات تنسيق الدعم "موك" التي أوقفت دعمها لـ "الجبهة" قبل أشهر، علماً أن غرفة تنسيق الدعم المنبثقة عن دول "أصدقاء سوريا"، اتخذت قراراً بحل "الجبهة الجنوبية" وإعادة هيكلة فصائل درعا والقنيطرة في نهاية تموز الماضي، حسبما نقلت مواقع سورية معارضة.

وفي بيانها الأخير، أعلنت الهيئة إيقاف نشاطها من دون إيضاح الأسباب المباشرة، وذلك "بعد أربعة أعوام من النشاط الإعلامي والجهد الصحافي الذي انصبَ في خدمة ثورة الشعب السوري وقضاياه العادلة ومحاربة الفكر المتطرف، قدمت الهيئة خلالها أربعة عشر شهيداً في سبيل نقل الحقيقة وإيصال الصورة كاملة".

وأضاف البيان: "لا يفوت الهيئة أن تشكر كل متابعيها ومن زرعوا ثقتهم بها، وكانوا سبب نجاحها وتقدمها وإحداثها لفارقٍ إيجابي حقيقي على مستوى التغطيات الإعلامية للقضية السورية، كما تشكرُ جيشاً من مراسليها الأبطال في الداخل السوري، وقد نقلوا لكم عبر كاميراتهم وأصواتهم الحدث كما حدث دافعين في سبيل ذلك دماءهم، وتتوجه الهيئة بجزيل الشكر للعاملين فيها إداريين وعاملين ومتعاونين، على ما قدموه من جهد خلال فترة عملها، آملين لكم جميعا ولسوريا الحرة مستقبلاً مشرقاً يليق بالتضحيات المبذولة على مدى سبع سنين من الثورة".

وفي الوقت الذي غابت فيه صحف الإعلام الجديد وإذاعاته عن مدينة درعا والمنطقة الجنوبية عموماً، كانت الهيئة أبرز المشاريع الإعلامية التي واكبت الحراك المدني والعسكري المعارض هناك، ما أثار حالة عامة من التضامن بين الناشطين المعارضين الذين طالبوا الهيئة بالتراجع عن قرارها المؤسف.

وقال الكاتب والباحث السوري أحمد أبا زيد: "خبر مُحزِن إغلاق الهيئة السورية للإعلام، ويبدو مترافقاً مع الضغوط الدولية لتجاوز أي صوت ومظهر ثوري في مرحلة تأهيل الأسد، الرحمة على شهداء درعا الإعلاميين من الهيئة والتحية لمراسليها الشجعان وللتجربة الرائدة التي قدمتها، ولا يجوز حذف الموقع، هذا أرشيف ثوري وحق عامّ للتاريخ". فيما قال الناشط السوري وائل عبد العزيز: "مؤسف وصادم إيقاف الهيئة السورية للإعلام أحد أهم المنابر الإعلامية التي حافظت على هويتنا الثورية، تحاول الدول بعد حصار العسكريين والساسة إسكات صوت الثورة لخنقها، لا يجب أن نسمح بذلك ولا يحق لأي كان إغلاق موقع الهيئة وحساباتها فهو تأريخ ثورة وحق للشعب السوري وأحراره".

مساهمات القراء

حكايتي معها -1-

فيصل عكلة

في ليالي الشتاء الباردة وعندما كنت أعجز عن كتابة الوظيفة وأنا يومها في المدرسة الابتدائية، كانت أمي تراقبني و ليس لها من حيلة بمساعدتي، فهي وأبي رحمهما الله أميّان، فتهرع إلى «قرفوش الجلّي» لتشطره نصفين وتسكب بعض الكاز على أحدهما وتشعله لينير لنا الطريق الوعر والمظلم حيث لم تكن في بلدتنا طرق معبدَة ولم تكن الكهرباء قد حطّت رحالها عندنا بعد.

تحمل الشعلة بيد و بالأخرى طاسة دبس العنب، واتعلق بزنارها وأنا أضع دفاتري تحت إبطي فرِحاً بالسهرة التي حصلت عليها دون ميعاد،

ونذهب إلى بيت أحد الأقرباء ممن تعرف أن عندهم من هو أكبر مني سنّاً ويستطيع مساعدتي في دروسي، كان الحديث عما حدث معهم في الحصاد والبيدر يأخذ أمي مع أهل البيت إلى عالم الماضي مما يعطيني فرصة لأن أغفو قليلاً في المكان المحبب لي في «قرنة» المنزل وهي الزاوية القريبة من جمر موقد الحطب وتحتي جلد الصوف، وأشعر بالسعادة لحصولي على هذا المكان رغم منافسة أولاد البيت كوني أنا الضيف.

وفي النصف الثاني من السهرة يتحول الحديث إلى سِيَر الأموات وتقول أمي: «كانت حياة أبوي كذا وفعل كذا، وكانت مرأة عمي تعمل كذا وقالت كذا» فيضحك الحضور كثيراً على تلك الطُرف البسيطة التي كانت تزين حياتهم، وفي آخر السهرة يُعرّجون على الأحداث المأساوية التي عاشوها والتي انتهى بعضها بموت بعضهم بالأمراض أو الحوادث، وتنتهي السهرة ببعض دموع الذكريات.

يطول حديث الماضي «المعتّر» كما كانت تسميه أمي والذي كان يأخذها بعيداً مع أصحاب المنزل ولكنها تقطعه فجأة وتعلن نهاية السهرة، فيطلبون منها التريث فالوقت ما زال مبكراً، ولكن أمي تصرُّ على ذلك وتقول أن الساعة صارت التاسعة رغم أنها لا تحمل ساعة ولا تعرف قراءتها أصلاً وتطلب التأكيد ممن بيده ساعة وتكون فعلاً قد تجاوزت التاسعة بقليل أو اقتربت منها، وتضحك أمي وتقول: «أنا أذكى من أبو العلا!».

و عندما يحين وقت الانصراف من السهرة كنت أتجاهل الأصوات التي تناديني وتطلب مني الاستيقاظ وأتمنى أن يتركوني على تلك الحال حتى الصباح، وتحسب أمي أني أغط في نوم عميق وتبادر إلى حملي على ظهرها بمساعدة أهل البيت وأنا الذي تجاوزت العاشرة من عمري لتسندني بيد وتحمل بالثانية شعلة الضوء ذاتها.

كانت تأوي إلى فراشها باكراً كل ليلة ولكن عينيها تأبيان الإغماض حتى تطمئن أن الجميع عادوا من سهرتهم لتخلد بعدها للنوم، وكان لها أساليبها ـ رحمها الله ـ في معرفة كل منا عند حضوره الى المنزل، وقد اكتشفت بعضها لاحقاً مثل الخطى وطريقة فتح الباب أو ساعة الحضور المعتادة أو كما كانت تردد: «أعرف كل واحد من حسفته !»، وفي الصباح تتفقد الجميع و تصيح علينا: «الله قال قوم لعِينك.. قعود لهِينك»، وعندما أعترض على هذا القول وكيف تنسبه إلى رب العالمين تنهرني وتقول: «و الله أنت ما بتعرف أجرك من أجر جارك».

وذات ليلة ماطرة كان أخي الكبير ـ رحمه الله ـ يزور أحد زملاء الدراسة في قرية بعيدة عنا، وألزموه بالمبيت عندهم بحجة البرد والوقت المتأخر من الليل وهو يركب دراجة نارية ومن الممكن أن تقطعه في الطريق، و رضخ أخي للطلب على مضض ولكنه أضمر في نفسه العودة في الفجر عسى أن تكون أمي لم تصحُ من نومها بعد.

وطال الانتظار بأمي وزاد أرقها مع تقدم ساعات الليل، وهيهات أن يغمض لها جفن وأخي الكبير لم يحضر بعد على الرغم من كونه حينذاك أباً لعدد من الأطفال، وبعد منتصف الليل تركت فراشها وخرجت الى الشارع لتمضي ساعات الليل الأخيرة تسعى بين طرفي الشارع تقف قليلاً في جهة منه تنتظر ..ترنو .. ترقب .. تنظر إلى مدخل البلدة علّ ضوءاً ينبعث من بعيد، وتعود مسرعة إلى الجهة الثانية وهي تظنه سيأتي منها.

و في الصباح الباكر وقبل أن يظهر الخيط الأبيض من الخيط الاسود من الفجر استأذن أخي مضيفه وكان يخطط أن يدخل الدار خلسة، وقبل أن يصلها بمسافة بعيدة ترجل عن الموتور بعد أن أطفئ المحرك ومشى وهو يجرُه بهدوء وعيونه على باب الدار متخيّلاً أن أمي خلفه، ولكن أسقط في يده وبهت من يده ومن رجله وهو يراها قادمة إليه من بعيد!

صدى افتراضي

نادر جبلي

سيتفاوض معنا النظام من أجل ماذا؟؟؟
-- من أجل رحيله !!!
سيتفاوض النظام معنا من أجل رحيله في أية ظروف؟؟؟
-- في ظروف يشعر فيها النظام بالانتصار الكاسح علينا، ويسيطر فيها على معظم الأرض السورية !!!
سيتفاوض معنا النظام من أجل رحيله، وهو في ذروة شعوره بالنصر، وبرعاية من؟؟؟
-- برعاية حلفاء عضويين له، أمدوه بكل أسباب القوة والحماية والبقاء، وساهموا معه في تدمير البلاد وتهجير أهلها، ويملكون تفويضاً دولياً بالتصرف بالبلاد!!!
نفاوض عصابة لصوص دموية منتصرة، لنفرض عليها الرحيل، وتحت إشراف حلفاء لا يقلون عنها عداء ودموية، ونحن في أضعف وأسوأ حالاتنا، ولا نصير لنا على سطح الكرة الأرضية، ولا في السماء، ولا في أنفسنا.. وبدون شروط مسبقة!!!
فأية مفاوضات هذه بحق السماء؟؟ هل تتفضلون بمساعدتي على الفهم؟؟

ميشال شماس

واهم من يعتقد ان نظام الأسد يمكن أن يتنازل قيد أنملة عن صلاحياته أو يغيّر فيها، لأنه ببساطة سيسقط إن فعل ذلك.
فنظام الأسد لايستطيع أن يعيش إلاعلى كم الأفواه وسطوة الأمن وإحتكار السلطة.والتحكم بمقدرات البلاد
لذلك فضل نظام الأسد تدمير البلاد وتعريضها لاحتلالات متعددة وتشريد العبادعلى أن يتنازل عن قبضته الأمنية في مسألة الحكم وإدارة الدولة.

خالد أبو صلاح

عندما يكون سقف المعارضة رحيل الأسد وليس محاكمته بالتأكيد سيكون رحيله محل تفاوض ..

Mahmoud Altaweel

ولم تكن #الثورة كافرة حتى تمت #أسلمتها
إنما هي ثورة #الناس تشبههم ويشبهونها..
بِـعَجَرِهِم وبَـجَـرِهِمْ

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

ش	ع	ع	ع	ل	ى	ا	ل	ض	ع	ف	و
و	ب	ز	ل	و	ا	ل	ق	س	م	ر	ا
م	ت	ا	ا	ي	م	ا	خ	ر	ى	خ	ل
ن	ع	ف	ب	ئ	ه	ت	خ	ط	ت	ا	و
ه	ا	ل	ن	ه	م	ا	ك	ل	ر	ل	ه
م	ل	ي	و	ي	ا	ه	ا	ا	ا	ا	ن
ا	ة	ص	ب	ا	م	ن	م	ل	ث	ب	ت
ل	ت	ب	خ	م	ن	م	ن	م	ن	ه	ت
ا	ذ	ح	ط	ة	ن	ا	ل	ر	ت	م	و
م	ي	ح	و	ل	ج	ن	د	ح	ي	م	ا
م	ب	ك	ة	د	ا	م	ة	ل	ن	أ	ل
ح	ا	ل	ة	ى	ت	ل	ك	ة	م	و	ى

كلمة السر :

خليفة من خلفاء الدولة الأموية

تتوالى على كل أمة من الأمم حالة من الضعف والوهن تذيب همم شبابها وتفني عزائمهم ليصبح منهم عالةً عليها و القسم الأخر جند لدى أمة أخرى تخطت تلك المرحلة بخطوة أو اثنتين.

الحل السابق:

عبد القادر صالح

الكلمات المتقاطعة

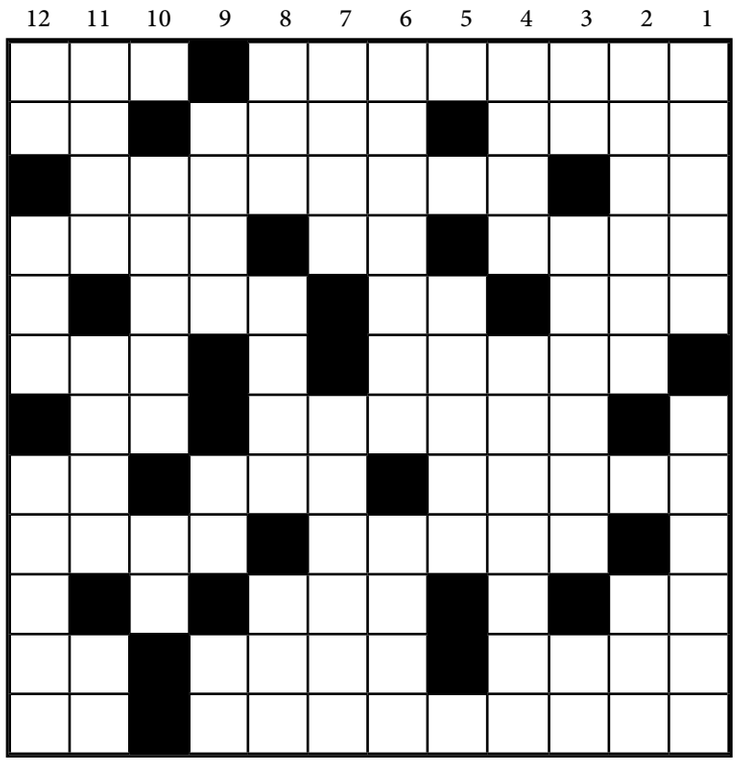

أفقي:

1. مؤسس علم الاجتماع ـ وقع
2. عاصمة أوروبية ـ أدرك ـ حرف ناصب
3. مستقبل ـ محافظة سورية
4. أنزعج ـ أصغر من الجبل ـ اليابسة
5. جَمَلَ ـ اترك ـ صغير الكلب
6. اختلاف ـ استجاب
7. زوجة الحمار ـ قادم (معكوسة)
8. مرض خبيث ـ أداة نفي ـ أخرجَ وأشهرَ
9. ادعى (معكوسة) ـ رطبت
10. غم ـ تركة
11. كفيف ـ من أركان الإسلام ـ عبيد
12. مطربة ومغنية لبنانية ـ في العروق

عمودي:

1. أسرار ـ استخف
2. بارودة ـ سوياً
3. خصم ـ لنتباطأ ـ اسم موصول
4. حفرة ـ الشعور
5. مِلة
6. مدينة في ريف حلب ـ شديد الوضوح
7. لقاء ـ الضجيج الناتج عن البكاء
8. حصل ـ مذنب ـ هاج
9. بائع البزر ـ شتم ـ متشابهان
10. نحبت ـ للتمني
11. زورق ـ شجاع ـ جواب
12. واحدة لقياس الوزن ـ قَصَّ ـ محارب (معكوسة)

الحل السابق

أفقي

1. الياقوت ـ رعب
2. سيول ـ الاثنين
3. حب ـ جلس
4. أيار ـ عابد فهد
5. قانون ـ بر ـ مر
6. تحمل ـ غرب
7. يا ـ ينسى ـ كلل
8. وليمة ـ رأفة
9. تردف ـ أف (معكوسة) ـ آت
10. نير ـ متقلب ـ لا
11. قارب ـ يئست
12. نضال ـ أمم

عمودي

1. اسحاق نيوتن
2. ليبيا ـ الرياض
3. يو ـ أنت ـ يدر
4. الجروح ـ فم (معكوسة) ـ قل
5. نميت ـ ما
6. واسع ـ لن ـ فترة
7. تل ـ سراقب
8. الببغاء
9. رث ـ درر ـ فوبيا
10. عنيف ـ بكت ـ أم
11. بي ـ هم ـ السم
12. نادر الأثاث

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

				2		9		3
6		2	3		9		7	
3	4	9						8
			8			7	4	
	3		2	7	6		9	
	8	6			4			
2						5	8	1
	6		1		8	4		9
4		8		5				

الحل السابق

5	2	3	8	9	1	7	4	6
4	1	8	7	5	6	2	9	3
6	9	7	4	3	2	1	8	5
1	3	9	2	8	5	4	6	7
7	6	4	9	1	3	5	2	8
8	5	2	6	4	7	9	3	1
3	8	5	1	2	4	6	7	9
2	7	1	3	6	9	8	5	4
9	4	6	5	7	8	3	1	2

مجموعات متفاوتة تفتح باب المفاجآت

نتائج قرعة كأس العالم ترسم ملامح حظوظ العرب

بمشاركة نجوم وشخصيات فاعلة في مونديال روسيا 2018، استضافت قاعة الاحتفالات بقصر الكرملين وقائع قرعة كأس العالم المقرّر أن ينطلق في الرابع عشر من حزيران القادم. وأسفرت القرعة عن توزيع المنتخبات الـ 32 المتأهلة على ثمان مجموعات لا تقل أي منها إثارة عن الأخرى، وإن كانت المجموعة الثانية هي الأبرز كونها تضم منتخب إسبانيا بطل مونديال 2010 والبرتغال بطل أوروبا 2016، إلى جانب منتخبات المغرب وإيران.

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

النجم الأرجنتيني دييغو مارادونا في حفل قرعة مونديال روسيا ٢٠١٨ (أ.ف.ب)

أما بقيّة المجموعات فيصعب التكهن بهوية بطلها أو المتأهلين عنها نظراً للمستويات التي قدمتها المنتخبات خلال مشوارها بالتصفيات.

وبالنسبة للمنتخبات العربية فقد وقع المنتخبان المصري والسعودي في المجموعة الأولى إلى جانب روسيا والأوروغواي، وحلّت تونس مع بلجيكا وإنجلترا وبنما في المجموعة السابعة، فيما جاءت القرعة "ظالمة" بحق المغاربة بعد أن أوقعتهم في أصعب المجموعات.

في ضيافة أصحاب الأرض

لأول مرة في تاريخ نهائيات كأس العالم ينال أحد المنتخبات العربية شرف قص شريط افتتاح المونديال، وبحسب القرعة فإن المنتخب السعودي سيلعب المباراة الافتتاحية ضد روسيا في مواجهة ستحدد بشكل كبير مسيرة "الأخضر" في الدور الأول، إذ إنها ستمثل أصعب المواجهات كون المضيف الروسي سيدخل بكامل قوته وبدعم من جمهوره الذي يبحث عن أول انتصار مونديالي على أرضه، وهذا ما يجعله من المرشحين لخطف إحدى بطاقات التأهل للأدوار القادمة.

أما أكثر المنتخبات المرشحة للتأهل عن هذه المجموعة فسيكون الأوروغواي صاحب أول لقب بكأس العالم والمدجج بلاعبين أغلبهم محترفون بكبرى الدوريات الأوروبية، وعلى رأسهم "لويس سواريز" نجم برشلونة، و"إدينسون كافاني" هداف الدوري الفرنسي وأكثر المهاجمين تسجيلاً للأهداف في أوروبا هذا الموسم.

> يأتي منتخب الأوروغواي على رأس المرشحين لبلوغ الدور الثاني رغم ما يحيط بأداء عدد من نجومه من شكوك، كما تبدو فرصة التأهّل ممكنة أمام كل من منتخبي مصر والسعودية في حال قدّما مستويات جيدة.

لكن تأهل الأوروغواي إلى الدور الثاني ليس بالمسألة المحسومة كونه ورغم الأسماء البارزة التي تلعب لمنتخبها إلا أن هذه الأسماء عرفت مؤخراً تراجعاً كبيراً في المستوى مع تقدم أصحابها بالسن، الأمر الذي قد يُحسن المنتخب المصري التعامل معه في أول مباراة له في كأس العالم منذ ٢٨ عاماً، وإن فاز أو تعادل أصدقاء النجم "محمد صلاح" ستكون لديهم فرصة لكتابة التاريخ بالوصول لدور الـ ١٦، لمواجهة متصدر أو وصيف المجموعة الثانية.

وبالنسبة للمنتخب السعودي فإنه سيواجه للمرة الثالثة في تاريخ مشاركاته منتخباً عربياً، بعد فوزه على المغرب في مونديال ١٩٩٤ وتعادله مع تونس ٢٠٠٦، وهذه المرة سيكون على موعد مع المنتخب المصري، الذي سيحاول الثأر لهزيمته المذلة أمام الأخضر والتي وصلت لخمسة أهداف مقابل هدف في كأس القارات ١٩٩٩.

مجموعة الموت

في مجموعة صُنفت على أنها مجموعة الموت، سيصطدم المنتخب الإسباني؛ أحد المرشحين للفوز بالكأس العالمية ببطل أوروبا البرتغال الذي يضم في صفوفه "كريستيانو رونالدو" أفضل لاعب في العالم لعام ٢٠١٧. كما يلعب في هذه المجموعة المنتخب المغربي الذي لم تتلقَّ شباكه أي هدف خلال مشوار التصفيات، إلى جانب المنتخب الإيراني أول المتأهلين للنهائيات بعد روسيا البلد المضيف.

وفيما تبدو أفضلية إسبانيا والبرتغال واضحة على خصميهما لبلوغ الدور الثاني، فإن طريقهما لن تكون معبّدة خصوصاً بوجود "أسود الأطلس" الذين لن يكونوا لقمة سائغة، إذ حذرت صحيفة "الآس" الإسبانية من خطورة رجال المدرب الفرنسي "هيرفي رينار"، وقالت إن المنتخب المغربي استعاد بريقه، بعد عروضه القوية سواء في بطولة أمم أفريقيا ٢٠١٧ أو في ختام رحلة التصفيات بضرب مالي بسداسية ثم ساحل العاج في عقر دارها.

فيما ألقت صحيفة "الماركا" الضوء على تاريخ لقاءات المغرب وإسبانيا، وأشارت إلى أن اللقاء الوحيد بينهما كان في ملحق تصفيات كأس العالم ١٩٦٣، ومنذ ذلك الحين لم يحدث أي لقاء بينهما.

ومما يزيد من صعوبة هذه المجموعة أنها ضمت منتخبات ثلاث دول قريبة جدًا من بعضها البعض جغرافياً (باستثناء إيران)، وهذا ما يجعل هذه المنتخبات معروفة ومكشوفة لبعضها خصوصًا وأن أغلب لاعبيها محترفون في دوريات تلك الدول.

أما بالنسبة لمنتخب إيران فقد يكون هو الأضعف على الورق لكن هذا لا يعني أنه غير قادر على إحداث المشاكل للبقية، فهو أحد المنتخبات المتطورة ويعرف استقراراً إدارياً وفنياً بقيادة مدرب خبير بالكرة العالمية هو "كارلوس كيروش".

الديك الفرنسي سيَصيح

يسعى "ديديه ديشامب" إلى تكرار إنجاز ١٩٩٨ حين فازت فرنسا باللقب العالمي لكن كمدرب هذه المرة، ذلك أن مسألة العبور إلى الدور التالي ستكون في المتناول مع تواجد ثلاثة منتخبات جميعها تأهلت للمونديال عن طريق الملحق.

وتضم هذه المجموعة كلاً من أستراليا التي تأهلت إلى المونديال عبر الملحق بعد فوزها على سوريا ثم على الهندوراس، في حين عبَرت الدنمارك على حساب إيرلندا في الملحق الأوروبي، وعلى ذات المنوال سار منتخب البيرو الذي خطف بطاقة التأهل بعد تخطيه منتخب نيوزلندا عن طريق الملحق.

وبوجود العديد من الأسماء المميزة على غرار "بول بوغبا"، "كيليان مبابي"، "أنطوان غريزمان" و"نغولو كانتي"، فإن فرنسا من دون شك ستكون المرشحة الأولى لصدارة المجموعة، بانتظار أن تحسم إحدى المنتخبات المتبقية بطاقة التأهل الثانية، والتي قد تكون للدنمارك كونها قدمت تصفيات جيدة في القارة الأوروبية.

وفي معلومة طريفة تخص هذه المجموعة، ذكر موقع "اوبتا" للإحصائيات أن منتخب بيرو ومن خلال جرد لمشاركاته الأربعة السابقة في المونديال، تبين أنه واجه - في دور المجموعات أو في الدور الثاني- حامل اللقب العالمي أعوام ١٩٣٠ و١٩٧٠ و١٩٧٨ و١٩٨٢، ومن هنا يتطلع أنصار منتخب فرنسا لأن يكون المنتخب البيروفي فأل خير عليهم للتتويج باللقب في المونديال القادم.

ميسي وحلم المونديال

يسعى النجم الأرجنتيني "ليونيل ميسي" لقيادة منتخب بلاده إلى الظفر بلقب كأس العالم في النسخة الحالية وتعويض خيبة أمل مونديال ٢٠١٤، وذلك في مجموعة تضم منتخبات أخرى قوية هي كرواتيا، إيسلندا ونيجيريا.

> قد يكون المنتخب المغربي الحصان الأسود لمجموعته رغم وجود منتخبي إسبانيا والبرتغال المرشّحين بقوّة للعب أدوار متقدمة في المونديال، واللذَين يضمّان نخبة من أفضل لاعبي العالم.

الخطر الأكبر على المنتخب الأرجنتيني يأتي من نظيره الكرواتي الذي يمتلك في صفوفه لاعبين مميزين على غرار القائد "لوكا مودريتش" لاعب ريال مدريد، و"إيفان راكيتيتش" متوسط برشلونة، وكذلك "إيفان بيريسيتش" جناح الإنتر، و"ماريو ماندزوكيتش" مهاجم يوفنتوس وصاحب أجمل هدف في النسخة الفائتة من دوري أبطال أوروبا.

ورغم أن هذين المنتخبين هما الأقرب للعبور في المجموعة، إلا أن من يراقب منتخب أيسلندا يعي جيداً أنه صاحب روح قتالية عالية وتنظيم مميز داخل أرضية الميدان، وهذا يجعله مرشحاً للتسبب بالمشاكل لباقي المنتخبات، وهو الذي سبق وقدّم صورة طيبة في يورو ٢٠١٦ بفرنسا، أما نيجيريا فلطالما كانت رقماً صعباً في النهائيات وربما تحقق المفاجأة مع ترشيحها لأن تكون الحصان الأسود في المجموعة.

لا متاعب للسامبا

أوقعت القرعة المنتخب البرازيلي في المجموعة الخامسة إلى جانب سويسرا وكوستاريكا وصربيا، ومن المنتظر ألا تشكل هذه المنتخبات الثلاثة عقبة في وجه "السيليساو" خلال مشواره في الدور الأول.

ويعتبر المنتخب البرازيلي أحد المرشحين بقوة للتتويج باللقب العالمي إذ يضم في صفوفه نجوماً من أمثال "نيمار دا سيلفا" أغلى لاعبي العالم، و"فيليب كوتينيو" نجم ليفربول، والمتألق مع مانشستر سيتي "غابرييل خيسوس"، إضافةً لعناصر الخبرة المتواجدة كـ"دانييل ألفيش" والظهير الأيسر لريال مدريد "مارسيلو" وآخرين.

وسيواجه نجوم السامبا في المباراة الأولى سويسرا التي دائماً ما تكون صعبة المراس لأبعد الحدود، وهي التي تمكنت في مونديال ٢٠١٠ من الفوز على إسبانيا بطلة تلك النسخة في توقيت وظروف مشابهة لمباراتها مع البرازيل في النسخة الحالية.

وهناك كذلك منتخب كوستاريكا، الذي كان قد قدم مستوى طيباً في تصفيات الكونكاكاف، وهو يمتلك لاعبين جيدين في صفوفه على رأسهم الحارس "كيلور نافاس" بطل أوروبا مع ريال مدريد، بينما لن يكون المنتخب الصربي أقل حظاً لبلوغ الأدوار الإقصائية وهو الذي يقودهُ المخضرم "برانيسلاف إيفانوفيتش" ولاعب تورينو "آدم لاييتش".

الخطوة الأولى نحو الاحتفاظ باللقب

في الطريق نحو حفاظه على اللقب جاء المنتخب الألماني في مجموعة تضم كلاً من منتخبات كوريا الجنوبية والمكسيك والسويد، وسيكون "المانشافت" مرشحاً كعادته لتصدر مجموعته، نظراً للإمكانيات الفنية الكبيرة التي يمتلكها لاعبوه، وتاريخه العريق في بطولة رفع كأسها في أربع مناسبات سابقة.

وستلاقي ألمانيا منتخب كوريا الجنوبية في اللقاء الأول، في مباراة سهلة للمدرب "يواخيم لوف" ولاعبيه، إذ صُنف المنتخب الآسيوي على أنه أضعف المتأهلين للمونديال.

وبما أن المركز الأول منطقياً سيكون محجوزاً للماكينات الألمانية، فإن المكسيك والسويد سيتنافسان على البطاقة الثانية لهذه المجموعة.

> من غير المتوقّع أن تواجه فرنسا أي مشكلة في التأهل للدور الثاني نظراً لتمتّع منافسيها الثلاث بمستويات أقل منها، إذ أنهم وصلوا جميعاً للمونديال عن طريق الملحق.

ويعتبر المنتخب السويدي الأقرب لبلوغ الدور الثاني نظراً لامتلاكه الروح الجماعية والقتالية على أرض الملعب، وإذا ما قرر النجم الكبير "زلاتان إبراهيموفيتش" العودة عن قرار اعتزاله فإن ذلك سيمنح السويديين فرصة أكبر في المنافسة على ثاني بطاقات العبور.

تونسر والمهمة الصعبة

ربما هي ثاني أقوى المجموعات بعد المجموعة الثانية، وذلك لكونها تضم منتخبين لم يغيبا عن قائمة المرشحين للعب الأدوار المتقدمة من البطولة، فالمنتخب البلجيكي الذي جاء على رأس المجموعة سيواجه في الدور الأول كلاً من إنجلترا صاحبة التاريخ العريق في كرة القدم، وبنما المتأهلة عن أمريكا الشمالية، إلى جانب تونس رابع المنتخبات العربية المشاركة في النهائيات.

في هذه المجموعة سيكون الصراع الأبرز هو على صدارة المجموعة بين بلجيكا التي يلعب لها أحد أهم لاعبي العالم في الوقت الحالي "إدين هازارد" والعديد من النجوم الكبار، وإنجلترا المنتخب المتطور بشكل كبير مع المدرب "ساوثغيت" والتي ستسعى لإنهاء صيامها عن إحراز اللقب منذ نحو ٥٨ عاماً.

من جانبها ستلعب تونس ثاني مبارياتها مع إنجلترا على مستوى نهائيات كأس العالم، بعد المواجهة الأولى التي جمعتهما في مونديال ١٩٩٨، والتي حسمت لصالح الإنجليز بثنائية "آلان شيرار" و"بول سكولز"، كما سيكون "نسور قرطاج" على موعد ثانٍ مع المنتخب البلجيكي في كأس العالم، بعد مواجهة مونديال كوريا الجنوبية واليابان ٢٠٠٢ التي انتهت آنذاك بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله.

أما المنتخب البنمي فمن غير المتوقع إحداثه لأية مفاجأة رغم أن مشاركته الأولى في هذا الحدث العالمي قد تعطي لعناصره جرعة معنوية كبيرة.

التوازن والإثارة

في المجموعة الثامنة تحدث الكثيرون عن أفضلية منتخبات كولومبيا وبولندا في حسم التأهل إلى الدور الثاني، لكن في حال نظرنا نظرة أولية إلى المنتخبات المتبقية سنجد أن المنافسة ستكون شرسة جداً، مع تواجد كل من السنغال واليابان، فالمنتخبات الأربعة متقاربة في المستوى الفني، وكل واحد منها يضمّ لاعبين متميزين يلعبون لصالح أندية كبيرة في أوروبا.

على الورق تُعد كولومبيا أبرز المرشحين للفوز بمعركة الصدارة نظراً للمستوى المميز الذي ظهرت به في نسخة ٢٠١٤ إلى جانب وجود لاعبين مميزين في صفوفها أمثال "خاميس رودريغز" لاعب بايرن ميونخ، وكذلك "خوان كوادرادو" جناح يوفنتوس، لكن من دون شك ستكون بولندا بقيادة "روبرت ليفاندوفسكي" مستعدة لخوض هذه المعركة.

ويجب ألا نغفل عن القيمة الفنية للمنتخب السنغالي الذي يضم لاعبين أمثال "ساديو ماني" نجم ليفربول، والمدافع الصلب "خليلو كوليبالي" لاعب نابولي إضافةً للعديد من الأسماء يمكنها صنع الفارق.

وبالنسبة للمنتخب الياباني فربما يكون تأهله إلى دور الـ ١٦ من أكبر المفاجآت بالنسبة للبعض، كون أغلب لاعبيه قادمين من الدوري المحلي، لكنه يملك أيضاً عناصر تلعب في أوروبا يمكنها خلط الأوراق في هذه المجموعة المتوازنة.

FIFA WORLD CUP
RUSSIA 2018

المجموعة A	المجموعة B	المجموعة C	المجموعة D
روسيا	البرتغال	فرنسا	الأرجنتين
السعودية	إسبانيا	استراليا	إيسلندا
مصر	المغرب	بيرو	كرواتيا
الأورغواي	إيران	الدنمارك	نيجيريا

المجموعة E	المجموعة F	المجموعة G	المجموعة H
البرازيل	ألمانيا	بلجيكا	بولندا
سويسرا	المكسيك	بنما	السنغال
كوستاريكا	السويد	تونس	كولومبيا
صربيا	كوريا الجنوبية	إنجلترا	اليابان

المرأة السوريّة تساهم بتوثيق انتهاكات نظام الأسد

صدى الشام ـ خاص

لم تتخلّف المرأة السورية عن اللحاق بركب الثورة ضد نظام الأسد، إيماناً منها بعدالة القضية السورية وضرورة تكاتف المرأة مع الرجل في النضال للحصول على الحرية، وكشف الجرائم التي يقوم بها النظام.

أماني مطر من أهالي محافظة إدلب نشطت في العديد من الأعمال خلال سنوات الثورة وكان معظم تركيزها منصبّاً على الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال والنساء من قبل قوات النظام، كما عملت على توعية النساء السوريات للمطالبة بحقوقهن، وإيصال صوتهن إلى العالم.

تقول "أماني" التي تعمل في المركز الصحفي السوري، ودرست الإعلام في جامعتي إدلب وحلب: "لقد تعرضت المرأة السورية للعديد من الانتهاكات، وأي عمل تقوم به من أجل إيصال صوت المرأة السورية والطفل السوري أو أي انتهاك آخر بحق السوريين هو انجاز بحد ذاته."

وقررت أماني إكمال دراستها في المجال الإعلامي لتوثيق الانتهاكات بحق السوريين، وإيصال رسالة للعالم المهتم بالدفاع عن حقوق الإنسان، لأنها تعتقد بأن للإعلام دور كبير في إيصال الرسالة التي والقضيّة التي تؤمن بها، والواقع المأساوي الذي يعيشه الشعب السوري جراء الحرب التي يشنها نظام الأسد ضده.

وأكدت أماني أن عمل المرأة في هذا المجال داخل سوريا صعب "نتيجة الظروف الراهنة من الحرب، وطبيعة المجتمع السوري المحافظ"، مشيرة إلى أن الظروف الحالية تسبب صعوبات كبيرة للرجال وليس للنساء وحسب، وهناك انتهاكات بحق الناشطين الإعلاميين من قبل أطراف عديدة.

ولفتت أماني إلى أن القانون الإنساني موجود داخل كل إنسان، وأن "فطرة الخير السليمة هي من تقوم بشد القانون نحو الطريق السليم، فكل إنسان في طبيعته الخير لا بد وأن يقف ضد الممارسات التي يقوم بها نظام الأسد بحق السوريين".

وأكدت أماني أن الاعتراف بنظام الأسد من قبل المنظمات التي تهتم بحقوق الإنسان سوف يتسبب بكارثة إنسانية كبيرة، وفي هذا السياق وجّهت رسالة لهذه المنظمات داعيةً إياهم إلى "عدم الاعتراف بهذا النظام المجرم".

وكان آخر تقرير نشرته الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تشرين الثاني الماضي، قد وثّق مقتل ما لايقل عن ٢٤٧٤٦ أنثى على يد أطراف النزاع في سوريا منذ آذار ٢٠١١ حتى تشرين الثاني ٢٠١٧.

ويتوزع الضحايا إلى ١٣٣٤٤ أنثى بالغة و١١٤٠٢ أنثى طفلة، وقد أشار التقرير إلى مسؤولية النظام السوري عن ٨٤,٥٣٪ من حصيلة الضحايا الإناث مقارنة مع بقية أطراف النِّزاع، بحسب التقرير.

وتم تسجيل مقتل ما لايقل عن ٢٠٩١٩ أنثى على يد قوات نظام الأسد منهن ما لايقل عن ٣١٠ أنثى قضينَ خنقاً بسبب قرابة ٢٠٧ هجوماً بالأسلحة الكيميائية.

وبحسب التقرير فقد قتلت القوات الروسية ما لا يقل عن ٩٨٨ أنثى، أما قوات الإدارة الذاتية الكردية فكانت مسؤولة عن قتل ما لايقل عن ١٣٦ أنثى، فيما قتلَ تنظيم "داعش" ٥٧٣ أنثى، وقُتلت ما لايقل عن ٧٤ أنثى على يد "هيئة تحرير الشام".

ووفق التقرير فقد قتلت فصائل في المعارضة المسلحة ٨٨٩ أنثى، بينما قتلت قوات التحالف الدولي ما لا يقل عن ٦١١ أنثى، وأورد التقرير إحصائية تُشير إلى مقتل ٥٥٦ أنثى على يد جهات أخرى.

وقد رصد التقرير ما لايقل عن ٦٧٣٦ أنثى ما زلنَ قيدَ الاعتقال التَّعسفي أو الاختفاء القسري في مراكز الاحتجاز الرسمية وغير الرسمية التابعة للنظام السوري حتى تشرين الثاني ٢٠١٧، قتل منهن ما لا يقل عن ٤١ سيدة (أنثى بالغة) بسبب التعذيب في مراكز الاحتجاز التابعة لنظام الأسد منذ آذار ٢٠١١ حتى تشرين الثاني ٢٠١٧.

أما بالنسبة للطفل فقد وثّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ما لايقل عن ٢٦ ألفاً، و٤٤٦ طفلاً في سوريا، منذ آذار عام ٢٠١١ وحتى العشرين من الشهر الماضي.

وأكدت الشبكة في تقرير لها أن ٢١٦٣١ طفلاً قتلوا من قبل قوات النظام منذ آذار ٢٠١١، بينهم ١٨٦ طفلاً قضوا خنقاً إثرَ هجمات بالأسلحة الكيميائية، و٢٠٩ أطفال قضوا إثرَ هجمات استخدم فيها النظام ذخائر عنقودية.

فيما تسبب الحصار الذي تفرضه قوات النظام، في موت ما لا يقل عن ٢٨٩ طفلاً، وبلغَ عدد الأطفال الذين مروا بتجربة الاعتقال على يد النظام ما لا يقل عن ١٢٠٠٧ أطفال، لا يزال نحو ٣٠٠٧ منهم قيد الاعتقال، بحسب التقرير الذي ذكر أن معظم حالات الاعتقال المسجلة ترقى إلى مرتبة الاختفاء القسري.

دراسة: الزواج يقي من الخرف

صدى الشام ـ رصد

توصل تحليل جديد لدراسات أجريت في وقت سابق أن الشخص المتزوج أو الذي كان متزوجًا تقل كثيراً فرص إصابته بالخرف مقارنة بمن يقضي حياته أعزب، وأوضح الباحثون أن الأشخاص الذين لم يتزوجوا من قبل تزيد احتمالات إصابتهم بالخرف بنسبة ٤٢ بالمئة عن الذين تزوجوا في منتصف العمر.

وقال كبير الباحثين، أندرو سومرلاد، من كلية لندن الجامعية "نتائجنا التي استندت إلى تعداد سكاني كبير من بلدان كثيرة وفترات زمنية، هي أقوى أدلة على أن المتزوجين أقل عرضة للإصابة بالخرف" وأضاف: "يمكننا أن نكون متأكدين من ذلك تماماً نظراً لأننا فحصنا ما يقرب من مليون شخص" وأردف نفس المتحدث "ما لا يمكننا التأكد منه في هذه الدراسة هو تفسير ذلك".

واعتمدت النتائج على تحليل شمل ١٥ دراسة نشرت حتى نهاية عام ٢٠١٦ وفحصت الدور المحتمل للحالة الاجتماعية في فرص الإصابة بالخرف، وشمل التحليل الجديد أكثر من ٨١٢ ألف مشارك في هذه الدراسات نصفهم في سن الخامسة والستين أو أكبر، وأجريت الدراسات في أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية وآسيا.

وأشار الباحثون إلى أنه على الرغم من أن دراسة واحدة من السويد ساهمت بأغلبية المشاركين، إلا أن بقية الدراسات كانت أيضًا متفقة على نطاق واسع مع نتائج هذه الدراسة.

من جانب أخر، قالت، جوان مونين، من جامعة ييل للصحة العامة والتي لم تشارك في الدراسة "هناك دلالة كبيرة على أن الزواج مفيد للصحة في الكثير من الأوجه المختلفة"، وأضافت نفس المتحدثة: "يتشارك الأزواج في سلوكيات صحية معينة للصحة العامة مثل الأنشطة البدنية ومتابعة نظامهما الغذائي بحرص والحد من الإفراط في استخدام مواد معينة". والعزلة الاجتماعية هي أحد العوامل التسعة التي حددها الخبراء ضمن العوامل المؤثرة على الإصابة بالخرف والوقاية منه.

وقال سومرلاد إن الأرمل تزيد فرص إصابته بالخرف ٢٠ بالمئة عن الشخص المتزوج، وأشار إلى أن هذا قد يرجع لضغوط الحزن، أما بالنسبة لغياب الفارق بين المتزوجين والمطلقين في فرص الإصابة فقد أرجع سومرلاد ذلك إلى احتمال أن يستمر التواصل بين المطلقين خاصة إن كان لديهما أطفال.

جدير بالذكر أنه يوجد حوالي ٤٧ مليون شخص مصابين بالخرف على مستوى العالم، ويعني ذلك خلل في وظائف المخ ويشمل الذاكرة والتفكير والسلوك ومرض ألزهايمر أحد مسببات الخرف وفق ما أشارت إليه منظمة الصحة العالمية.

اكتشاف المئات من بيوض الديناصورات في الصين

صدى الشام ـ رصد

عثر علماء على المئات من بيض "التيروصورات" المتحجرة شمال غربي الصين، والتي ستتيح دراستها الكشف عن كثير من أسرار هذا الديناصور الطائر الذي ظهر على الأرض قبل ٢٢٥ مليون سنة.

واكتشف العلماء نحو ٢١٥ بيضة من تيروصور "هيميبتيروس تيانشانينزيس" (وهو نوع من الديناصورات الطائرة ممدودة الجمجمة وذات الأسنان المدببة وذات جناحين ١١ قدم)، و١٦ بيضة أخرى كانت تحتوي على جزينيات من بقايا جينية كاملة.

وأشار العلماء إلى أن تلك الأحفوريات الجديدة، كانت تعود لمئات من الذكور والإناث لتيروصورات "هامبيتيروس"، والتي كانت تعيش في منطقة "شينجيانغ" الصينية.

ويعود ذلك البيض المتحجر إلى العصر الطباشيري، أي أنها عاشت على كوكب الأرض قبل ١٢٠ مليون سنة.

والتيروصورات هي أول فقاريات على كوكب الأرض يمكنها التحليق في الجو، وظهرت في وقت لاحق الطيور والخفافيش.

ويعتقد الباحثون أن هناك ما يصل إلى ٣٠٠ بيضة موجودة في تلك المنطقة، وبعضها مدفون تحت تلك الحفريات المكتشفة، وهو ما يفتح الباب للعثور على خلية "DNA" جينية كاملة، وهو ما يفتح الباب أمام معرفة أسرار جديدة عن عالم الديناصورات.

وعثر العلماء في ذلك البيض على عظام جنينية متحجرة، تظهر ساقين خلفيتين لجنين من "هاميبتيروس"، ويظهر منه بوادر لعظام الجناح من عظام العضد.

ويعتقد الباحثون أن موقع الحفريات كان عبارة عن مستعمرة خاصة بالتيروصورات، كانت تعيش فيها بالقرب من بحيرة مياه عذبة كبيرة، وهو ما يفسر هذا الكم الكبير من البيض، الذي تم العثور عليه.

وعن سبب ترك البيض بتلك الطريقة، يرجح العلماء أن يكون بسبب تغير طبيعي مفاجئ مثل عاصفة أو موجة تسونامي في البحيرة، تسببت في ابتعاد الطيور البالغة عن بيضها.

فيسبوك يطلب صورة للوجه.. لأسباب أمنية

صدى الشام ـ رصد

بدأ موقع "فيسبوك" للتواصل الاجتماعي في اعتماد "حيلة" جديدة للتأكد من الحسابات الحقيقية، وكشف الوهمية منها. ووفق ما ذكره موقع "وايرد"، فإن فيسبوك بات يطلب من المستخدمين في الولايات المتحدة تحميل صورة شخصية لهم، للتحقق من أنهم ليسوا روبوتات.

وقبل دخول فيسبوك، ستظهر رسالة للمستخدم، تقول "الرجاء تحميل صورة لنفسك يظهر فيها وجهك بوضوح.. سنحذفها فيما بعد من خوادمنا".

وتأتي الخطوة الجديدة ضمن عملية ترمي إلى التقليل من الحسابات الوهمية و"غير النافعة"، وفق ما نقله "وايرد" عن متحدث باسم فيسبوك.

وأضاف المتحدث "التحقق من صورة المستخدم هي طريقة من الطرق الكثيرة التي سنعتمدها مستقبلاً للتقليل من الحسابات الوهمية".

ومن المعروف أن فيسبوك يطلب من أي مستخدم التحقق من حسابه، من خلال إدخال رقم هاتفه والتحقق منه بعد إرسال رسالة نصية إليه، إلا أنه من الآن فصاعداً سيستخدم طريقة جديدة للتحقق من الحسابات.

ما علاقة الصلع والشيب بأمراض القلب؟

صدى الشام ـ رصد

أشارت دراسة حديثة أجريت في الهند إلى وجود علاقة بين الصلع والشيب المبكر لدى الرجال، وأمراض القلب.

وكشفت الدراسة عن أن الرجال الذين يصابون بالصلع أو الشيب المبكر أكثر عرضة بخمسة أضعاف من غيرهم للإصابة بأمراض القلب.

وقال الباحث د. ساشين باتيل، من معهد ميهتا لأمراض القلب والأبحاث في أحمد آباد بالهند "إن حدوث مرض الشريان التاجي لدى الشباب يتزايد، ولكن لا يمكن تفسيره بعوامل الخطر التقليدية"، وأضاف "الشيب المبكر وصلع الذكور على وجه الخصوص، يرتبطان بعمر الأوعية الدموية بغض النظر عن العمر الزمني، مما ينذر بخطر أمراض القلب"، بحسب ما نشره موقع "إندبندنت" البريطاني.

وقارنت الدراسة حالات ٧٩٠ رجلاً أصيبوا بأمراض قلبية، على الرغم من أن أعمارهم لم تتجاوز أربعين عاماً، و١٢٧٠ رجلاً بصحة جيدة.

وكشفت نتائجها عن ارتفاع مستويات الصلع، وبياض الشعر بين الرجال الذين يعانون من أمراض القلب، بمعنى أن هؤلاء أكثر عرضة للصلع والشيب المبكر أكثر من الأفراد الأصحاء، بحسب ما نشره موقع صحيفة "ديلي ميرور" البريطاني.

وقال أحد الباحثين إن هذه العوامل تشير إلى العمر البيولوجي أكثر من العمر الزمني، وهو الأمر الأهم في تحديد الوضع الصحي والمخاطر الصحية المحتملة.

علماء يطوّرون أول قلب صناعي نابض من السليكون

صدى الشام ـ رصد

نجح مجموعة من الباحثين في المعهد الفيدرالي السويسري للتكنولوجيا في زيورخ في ابتكار قلب صناعي مصنوع من السليكون يحاكي القلب الطبيعي للبشر بصورة كبيرة.

واعتمد العلماء على تقنية الطباعة المجسمة ثلاثية الأبعاد لتنفيذ القلب الصناعي، الذي يزن ٣٩٠ غراماً فقط، وفقاً لتقارير متخصصة.

وأوضح الفريق العلمي أن القلب الجديد شبيه للغاية من حيث التصميم بالقلب البشري الطبيعي، حيث يتضمن على سبيل المثال بطين أيمن وبطين أيسر.

ولكن القلب السليكون لا يزال يحتاج إلى المزيد من الجهد والتطوير حيث لا يمكنه حالياً العمل سوى لـ ٣ آلاف ضربة فقط، ما يعني نصف ساعة أو ٤٥ دقيقة على الأكثر.

وتتزايد مع الوقت الحاجة إلى تطوير قلب صناعي أقرب في شكله وطريقه عمله للقلب البشري الطبيعي، خصوصاً أن دعامات القلب المستعملة حالياً تحتوي على بعض السلبيات.

يشار إلى أن أكثر من ٢٦ مليون شخص حول العالم يعانون من متاعب في القلب، في ظل ندرة واضحة في عدد المتبرعين.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع